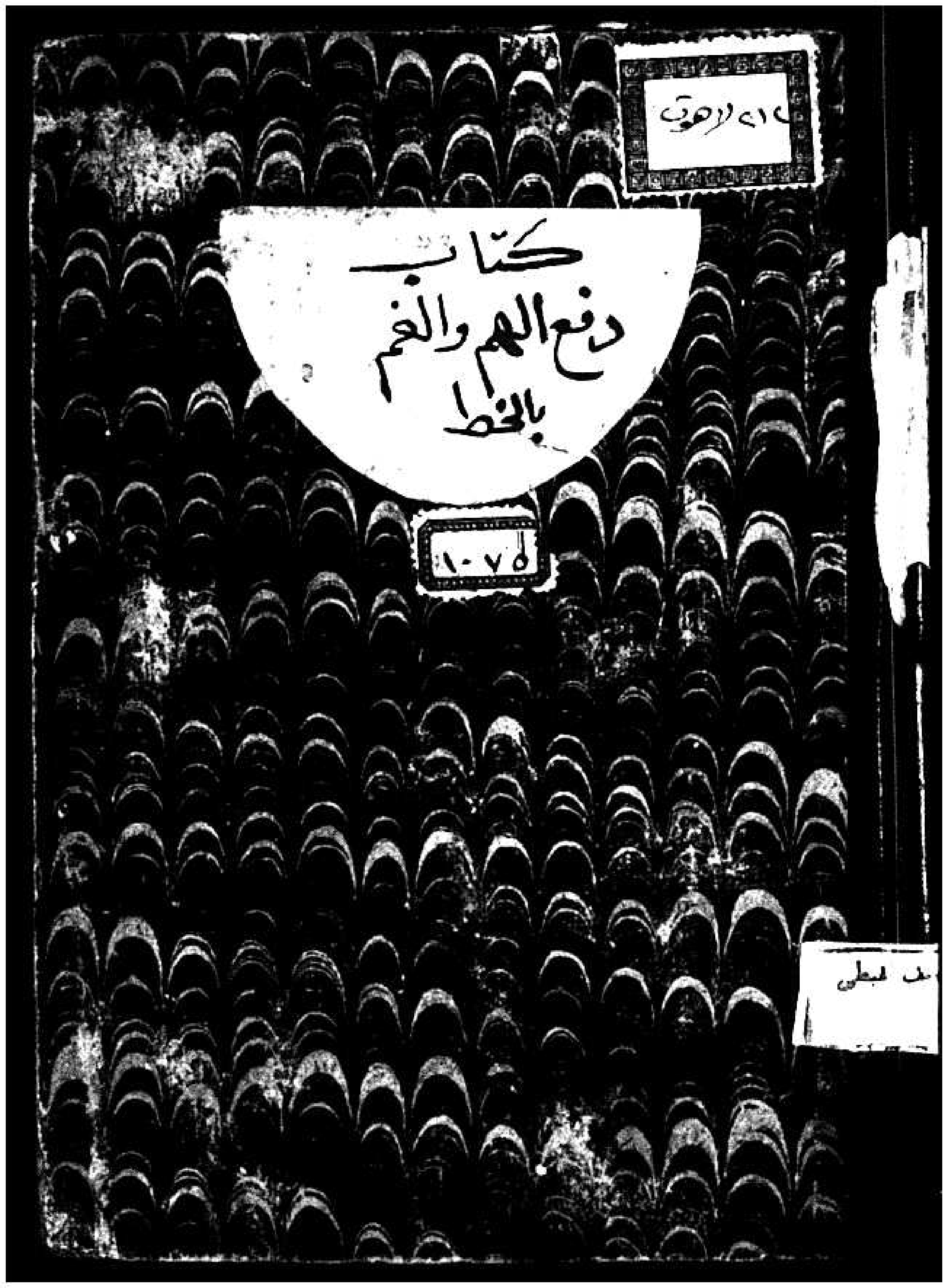
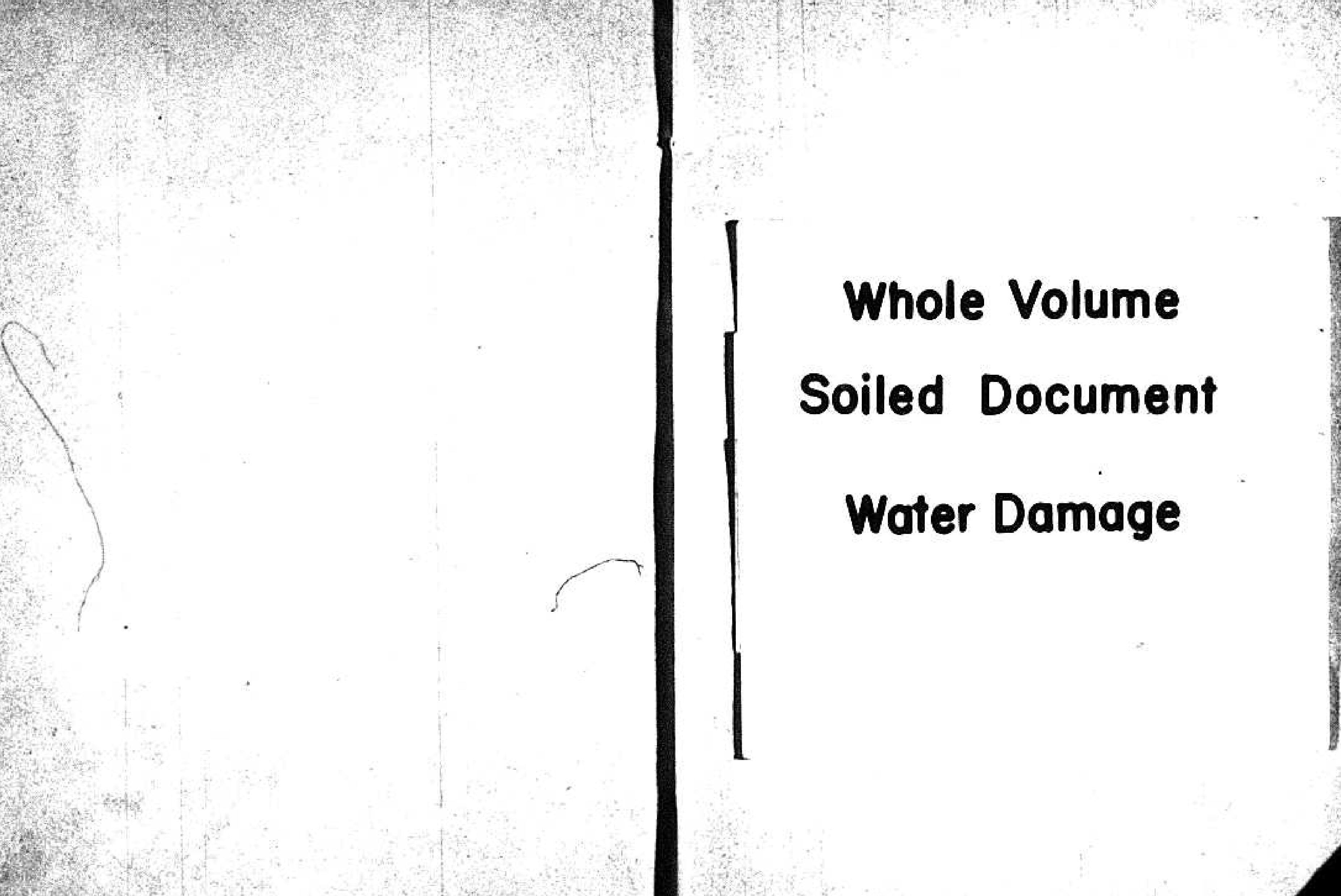

كتاب
دفع الهم والغم
بالخط
١٠٧٥

يخص مكاري اسماعيل

دفع الهم والغم لايليا
مطران نصيبين
القرن الثامن عشر
عدد أوراقه ١٠٠ صفحه

١٠٧٥

الجيل ١٢


Whole Volume
Soiled Document
Water Damage

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي
نبتدي بعون الله وحسن توفيقه بنسخ كتاب
دفع الهموم والغموم تاليف القديس العظيم والشيخ الراهب
الاب الفاضل ابينا المكرم ماري ايليا مطران نصيبين
واعم الهنا بركات صلواته تكون معنا الى ابد الابدين

لما كانت الهموم بقدر الهمم والفرح والسرور بقدر النعم
وكانت همومك ادام الله توفيقك وافرة ونعم الله جلت
قدرته عندك اوفر وجب ان تكون همومك كثيرة
وسرورك اكثر واذا كان السرور اكثر من الهم فقد
وجب ان يكون الشكر اكثر من الذم ومن كثر شكره
قل ذمه ومن كثر سروره قل همه وزيادة الشكر
على الذم لا يكون الا من نفس خيرة قوية تؤثر مواصلة
الشكر على السلامة من الآفات فرضا والشكوى والتظلم
عند الشدة كفرا محضا ... كانت النفس بهذه

٢١ لاهوت

الصفة فلذلك همومها هو لترشرورها واما النفس العظيمة
الادنيه الخليه من الانصاف فهي ترى الهم الصغير كبيرا
والانعام اليسير جليلا فتستعظم الهم اليسير وتستثقله
وتستصغر الانعام الكبير وتستقله فهي عند الهم اليسير
كمن حمل ما لا يطيقه وتعد الانعام الكبير كمن اعطي
دون ما تستحقه ومن كانت النفس بهذه الصفة
ترادفت همومها وتنا شرورها ولما كان الانسان
مركبا من نفس وجسد وكانت نفسه روحانية
مناسبة للملايكة وجسده جسمانيا مناسبا للبهايم
وجب ان تكون نفسه اشرف من جسده كشرف
الملايكة على البهايم ولما كانت الهموم في النفس كالامراض
في الجسد وجب ان تكون العناية في دفع الهموم عن النفس
اكثر من العناية في دفع الامراض عن الجسد لشرف
النفس عن الجسد ولما كان اقوى ما يستعان

به على

به على دفع الامراض عن الجسد ما يتناوله الجسد من الاغذية
والاشربة المعينة على دفع امراضه كذلك اقوى ما يستعان
به على دفع الهموم عن النفس ما يتناوله من غذايها وشرابها
وهو الالفاظ المعينة على دفع امراضها اعني همومها والهموم
على ضربين منها هموم عامية ومنها هموم خاصية فاما
الهموم العامية فهي التي تعم الناس كلهم ويتساوى فيها كبيرهم
وصغيرهم وهي حادثة عن الافعال السماوية مثل الموت
او فقد المحبوب او ضياع مال او هلاك غلة بحريق
او برد او نهب او مثل وقوع بين [illegible] ظالم
في موضع الامن وما شاكل ذلك فاما الهموم الخاصية فهي
التي تخص من تفريط في التدبير وتضييع الحزم وهي مثل من
يتكلم بكلمة لا تعنيه فتكون سبب خنقة او فقره
او ذمه ومثل من تعادى من ليس بينه وبينه
معاملة فتجلب عداوته له ما يكرهه ومثل من يرتكب

بجهله الخطر فيقع لاجله فيما يندم، ومثل من يتوانا في مهم
فيوقعه توانيه فيما لا يتلافاه، ومثل من يرتكب الاخطار
بجهله، فيقع لاجلها فيما تندم فيه عاقبته، وما شاكل
ذلك من الهموم التي يجرها الانسان على نفسه باختياره
وسوء تدبيره، والاحتراس من الهموم العامية السماوية
قبل حدوثها صعب، والتسلي منها بعد وقوعها سهل،
والاحتراس من الهموم [deleted] الخاصية والاختيارية قبل
حدوثها سهل، والخلاص منها بعد حلولها صعب، وذلك
ان الهموم العامية الحادثة عن الافات السماوية،
مثل موت محبوب او فقد نعمة او ضياع مال، او
هلاك غلة بحريق او برد، وما شاكل ذلك من الهموم
وذلك ان الهموم العامية الحادثة فهذه صفتها، فان
الاحتراس منها قبل حدوثها صعب لانها سماوية اضطرارية
والتسلي منها بعد وقوعها سهل لانها تعم الناس كلهم
والمصيبة اذا عمت كانت اسهل منها اذا خصت، وليس

على الواقع

على الواقع فيها طعن في دينه ولا في عقله ولا في رايه، وليس
يخلو ان يمحص بعض ذنوبه، وان كان خاطيا، ويزيد
في ثوابه، وان كان صالحا، والهما قل ما يسلو منها اذا وقع فيها
لانها غائبة بفوت تلافيها ولصعب تداركها، فيرى ان
الصبر عليها والتسلي لاجلها يسهلها ويعجل تنفيسها
واما الهموم الخاصية الحادثة عن الافعال الاختيارية
مثل الكلام فيما لا يعني، او الفعل المودي، او افشا السر
والتواني في مهمة، او معاداة من لا يمكن ان يعادي
وما شاكل ذلك من الافعال المجرية للهموم فان الاحتراس
منها قبل حدوثها سهل، لان الانسان يسهل عليه قبل ان
يتكلم بما لا يعنيه ان لا يتكلم به، وقبل ان يتكلم ويفعل ما
يضره ان لا يفعله، وقبل ان يفشي سرا يجر عليه ضررا
ان لا يفشيه، وقبل ان يتوانا فيما لا يحتمل التواني ان لا
يتوانا فيه، وقبل ان يعادي من يستضر بعداوته
ان لا يعاديه، واما بعد وقوع هذه الاسباب فقلة

ش

شانها فيضعف تداركها . ويعسر التسلي منها لانها كمن اتى
الهوى دون تابع العقل ثم المفرط في التدبير دون الحازم وفي
تعد الانسان في دينه وغفلة درايته ما لها قل اذا وقع فيها
لشدة حزنه . ومما يعين على الاحتراس من الهموم العامية
الحادثة عن الافات السماوية قبل نزولها وعلى الخلاص منها بعد
حلولها استعمال الفضائل الدينية واجتناب ما يخالفها
من الرذائل . ومما يعين على الاحتراس من الهموم الخاصة
الحادثة عن الافعال الاختيارية مثل الكلام فيما لا يعني
ومعاداة من لا ينبغي ان تعاديه وما شاكل ذلك من الهموم
قبل خروجها وعلى الخلاص منها بعد وقوعها استعمال الفضائل
العقلية واجتناب ما يخالفها من الرذائل واقوى الفضائل
الدينية التي تدفع بها الافات السماوية المحدثة للهموم
العامية ستة خصال الاولى الديانة وضدها
المعصية وثانيه الشكر وضدها الكفر وثالثه العفة
وضدها الشره ورابعه التواضع وضدها الكبر والخامسة

العدل

العدل وضدها الظلم وسادسة الحلم وضدها السفه وانا
بمشية الله تعالى وحسن توفيقه افرد لكل خلة من هذه
الخلال المحمودة وضدها من الخلال المذمومة بابا اورد
فيه من اقاويل القدماء واداب الحكماء ومواعظ العلماء
ما يبعث على اقتنا تلك الفضيلة وعلى اجتناب الرذيلة
المضادة لها واجعل الكتاب ثلاثة اجزاء فالجزء الاول
اضمنه وصف الفضائل المقدم ذكرها المعينة على دفع الهم
ومن المواعظ والاداب والاقاويل المفيدة ما يبعث على
اقتنائها والجزء الثاني اضمنه من الاخبار والقصص
ما يبعث المقتدي بها على اكتساب الفضائل المعينة على دفع
الهم والجزء الثالث اضمنه من حيل الفضل والعلم والذكاء
المعينة على دفع الهم ومن الفصول الماخوذة من الكتب المصنفة
في صرف الاحزان مما صنفه جالينوس الحكيم ويعقوب
ابن اسحق الكندي وغيرهما من الحكماء بما ارجوه كافيا بمشية
الله تعالى والجزء الاول يشتمل على اثنى عشر بابا وهذا اوله

الباب الاول في فضيلة الديانة ومنقصة المعصية

الباب الثاني في منفعة الشكر ومضرة الكفر
الباب الثالث في مدح القناعة وذم الشره
الباب الرابع في شرف التواضع ودناءة الكبر
الباب الخامس في حسن الرحمة وقباحة القساوة
الباب السادس في فائدة التوبة وخسارة الإصرار
الباب السابع في فضيلة متابعة العقل ومنقصة متابعة الهوى
الباب الثامن في منفعة المشورة ومضرة الاستبداد بالرأي
الباب التاسع في مدح حسن الخلق وذم سوء الخلق
الباب العاشر في شرف الكرم ودناءة البخل
الباب الحادي عشر في حسن العدل وقباحة الجور
الباب الثاني عشر في فائدة الحلم وخسارة السفه

الباب الأول في منفعة الشكر ومضرة الكفر
الخصلة الأولى من الخصال المعينة على دفع الهموم الديانية والدنيانية
هي مخافة الله مع حفظ الفروض الشرعية وحسن النية والخيرية
وثمرة ذلك الصبر الجميل وحسن التوفيق وحيث كان

الصبر

الصبر والتوفيق محمود بين استقامة الأمور وكثرة السرور
وقلة الهموم وضد الديانة المعصية والمعصية هي قلة
المكترث بالله تعالى واستطراح الفروض الدينية وخبث
النية والشريرة وثمرة ذلك قلة الصبر وعدم التوفيق
ومتى قل الصبر وعدم التوفيق انفسدت الأمور وقل السرور
وكثرت الهموم وكما أن الظل لا يفارق الجسم كذلك
التوفيق لا يفارق الدين وكما أن الشمس والليل لا يجتمعان
كذلك التوفيق وخبث النية لا يجتمعان والموفق إن
كان في نعمة شكر وإن وقع في شدة صبر فشكره على
النعمة يزيدها وصبره على الشدة يزيلها وإن أجهل في فعل
كان مشكورا وإن أخطأ في أمر كان معذورا وقضاياه
أبدا منشورة ومحاسنه مشهورة وعيوبه مستورة
وذنوبه مغفورة وهو عند الله محمود مثاب وعند
الناس محبوب مهاب وعديم التوفيق إن كان في
نعمة كفرها ولم يشكرها وإن وقع في شدة عجز عنها

يله

ولم يصبر عليها فلقد النعمة بزيلها وعجزه عن الشده بما
يزيلها ويزيدها وان فعل جميلا لم يشكر وان اخطا
في امر لم يعذر وزلاته ابدا منثورة وعيوبه مشهورة
ومحاسنه مستوره وذنوبه محصوره وهو عند الله
اثم مذموم وعند الناس مهين ممقوت فان ظن
ظان انه يوجد سبيل الى اكتساب التوفيق الذي
هو سبب السعادات بغير الديانة وحسن النية
فقد ظن محالا ولو لم يكن في الديانة الا ان صاحبها
محبوب معظم يسكن الناس اليه ويثقون به ويعتمدون
عليه انه مامون الجنبة سليم الناحية وان كان
في نعمة رجوا دوامها وسالوا الله تعالى مزيدها وان وقع
في شدة حزنوا له لاجلها وساعدوه على الخلاص منها
كان من الحزم والراي ان يتمسك الانسان بالديانة
فكيف وقد ينضاف الى ذلك التوفيق في الدنيا والنعيم
في الاخره

في الاخره ولو لم يكن في المعصية الا ان صاحبها ممقوت
مذموم يخافه البري ويتجنبه السليم ويتقيه القريب
والبعيد وان وقع في نعمة اعتقد الناس فيها انها
استدراج وتوقعوا زوالها وان وقع في شدة اعتقدوا
فيها انها باستحقاق وتمنوا دوامها لكان من موجب الحزم
والراي ان يتجنبها الانسان فكيف وقد ينضاف الى
ذلك عدم التوفيق في الدنيا والعقاب في الاخره ومن المواعظ
والاقاويل والاداب الوارده في ذلك ما انا اذكره مما في
التوراة مكتوب ان اطعت ربك وقبلت اوامره وحفظت
سننه جعلك فوق نظرائك وافاض عليك البركات في المعاد
وجعلك مباركا في وطنك ومباركا في سفرك والقى البركة
في نسلك ومستغلك ومالك ودوابك وحفظك حيث
توجهت ومكنك من اعدائك وطرحهم بين يديك مقهورين فلا يلقونك
من حيث لا يقبلهم منك ولا يشمتهم بك وطرح في نفوس
الملوك والرووسا محبتك وفي قلوب العوام والرعايا
هيبتك واسبغ عليك نعم السماء وخيرات الارض وجعل

الناس تابعين لك وطايعين لامرك، ومحتاجين اليك، وانت مستغني عنهم، ومسئول عليهم، وان عصيت ربك وتركت طاعته، وخالفت اوامره، لقاك ضد هذه السعادات جميعها، وفي الانجيل المقدس مسطور، اول الفروض ان تطيع ربك من كل قلبك، ومن كل قوتك وطاقتك، والفرض الثاني المشاكل له، ان تريد لاخيك ما تريد لنفسك، فهذان الفرضان يجمعان كل الفروض، وفي الانجيل ايضا مسطور، اتقوا قبل كل شي الدين والتقوي فان الخيرات والسعادات تتضاعف عندكم، وفي مزامير داوود راس الحكمة مخافة الله تعالي، وفي المزامير ايضا طوبي للخايف من الله تعالي، الحافظ لاوامره، فان نسله يقوي ويقوا، وماله يزكوا، ومنزلته تعلوا، وذكره يسموا، وفي حكمة سليمان بن داوود، مخافة الله ينبوع الحياة وفي حكمة سيرا مخافة الله تزيد في العقل والمعرفه، وفي حكمة سيرا الخايف من الله تحسن عاقبته، وفيها الخايف من الله ليس يع

بالحكمة الشر

بالحكمة الشر الاعلي سبيل الامتحان والتنبيه وتكون عاقبته محموده سعيده، وفيها الخايف من الله تذره الدولة في ماله وولده ويحسن ذكره من بعده، وفيها القوة والقدرة يقويان القلب وطاعة الله تقويه اكثر من هذا وقال فيثاغورس الحكيم ليس على الارض اكرم عند الله من النفس الطايعة لامره وقال ايضا عليك بالحكمة وطاعة الله فبالحكمة تنجوا من اهل الجهل، وتشرف عند اهل الفضل والمعرفه وقال سايلون واضع النواميس فقيل له متي تستقيم احوال اهل المدن، قال اذا اجمعوا على حفظ الفروض الدينيه وقال اوميروس الشاعر الخوف يزيل الخوف فقيل له ما معني ذلك قال الخوف من الله يزيل الخوف من الناس وقال منا ندروس الحكيم اول الفروض في الفلسفه طاعة الله ثم بر الوالدين ثم اكرام اهل الفضل، ومن عمل ذلك جعله الله كريما جليلا عظيما، وقال سقراط بحسب مخافة الانسان من الله تكون مخافة الناس منه، وبحسب استخفافه بالله يستخف به الناس

وقال افلاطون قلة الديانه وقلة الادب وقلة الندامة
عند الخطا وقلة قبول العتاب امراض لا دواء لها
وقال ارسطاطاليس الحكيم رفض الشريعة والديانة
واطرح مخافة الله ا يستحق الرفض والاطراح من كل
احد وقال بعض العلماء من خاف الله خافه كل شي
ومن لم يخاف الله خاف من كل شي وقيل من اعتصم
بالديانه فقد امن الشده وقيل الديانه ليست اللذه عن
الاذى لكن الصابر على الاذى وقيل من خدم الدنيا استخدمه
ومن خدم الله خدمته وقيل من اصلح ما بينه وبين الله
اصلح الله ما بينه وبين الناس وقيل من اصلح امر دينه
اصلح الله امر دنياه وقيل من كان له من نفسه واعظا
كان له من الله حافظا وقيل من اراد عزا بلا عشيرة
فليتمسك بطاعة الله وقيل من اراد عزا بلا جماعة
فليتخذ طاعة الله تجارة وبضاعة وقيل من اراد عزا
بلا مذلة فليطع الله ويحذر الزلة وقيل من حفظ
فروض الدين حفظه الله من كل ما يكره وقيل الخائف

من الله

من الله تعالى محمود في الدنيا ومسعود في الاخرة وقيل انما كان التقي
الامين كان الغالب عليه في جميع احواله الخوف من الله تعالى
وقيل بئس الدين من منع نصحه لكن الدين من ابتلي فرضي
خير الناس من فرح للناس بالخير وقيل رب خير اتاك من
حيث تخاف ورب شر اتاك من حيث تامن وقيل من لم يتعظ
بغيره وعظ الله به غيره وقيل الشرف في ثلثه بالتقوى والحسب
والتواضع وقيل الكمال في ثلثة الدين والحزم ومداراة
الناس وقيل ثلاث تورث المحبه الدين والتواضع والكرم
وقيل لا تقاوم من هو على الحق ولا تحارب المتمسك بالدين
وقيل ان خفت الله لم يضرك احد وان خفت غير الله
لم ينفعك احد وقال بعض الرهبان الديانة الكاملة
هي ان تصنع الجميل مع كل احد امل الفضائل الدينية حسن
النيه وان تفعل مع الناس ما تحب ان يفعل غيرك معك
فان الله يريد من الانسان ان تكون نيته في الناس جميلة كما
يريدها ان تكون في طاعته قوية ومن كانت نيته في
الناس جميلة كانت عناية الله به قوية ومن احب الله احبه
الله والناس ومن مقت الناس مقته الله والناس وعليك

الديانه فانها اشرف ما اسررت واحسن ما اظهرت وافضل [illegible]

ما ادخرت، وقيل اذا رضي الله تعالى عن الانسان رزقه
التواضع، وجنبه الغضب وبصّره عيب نفسه وعصمه من
ان يتمنى ما لا يملك، ومن اعظم مصائب الاخيار حاجتهم
الى مداراة الاشرار، وقيل لبعض الحكماء من اسوء الناس
حالاً قال من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد
لسوء فعله، وقيل اياك ومعاداة الرجال فانك لن
تخلوا فيها من دعوة رحيم او حيلة حليم، او حظ لئيم
او منة حليم او شغب لئيم، وقيل من الديانة طاعتك
لمن هو فوقك، واجلالك لمن هو مثلك، وانصافك لمن
هو دونك، فلا يترك الانسان شيئاً من امر دنياه
في اصلاح دينه الا واعطاه الله الذي ما ترك، وقيل
الدين لا يغضب والشريف لا يجور والعاقل لا يكذب
والمؤمن لا يغتاب وقيل المال وقاية البدن والبدن
وقاية النفس والنفس وقاية الدين والدين مالا
عوض عنه ولا خلف منه فيتوقا به غيره وقيل لا شرف اعلا

من التقوى

من التقوى ولا فضل افضل من الورع ولا لباس احسن من
العافية ولا نعمة اجل من الامن ولا غنى الذ من القنوع
وقيل من ترك الدنيا وطلب الاخرة اعطاه الله خير الدنيا
ونعيم الاخرة، ومن طلب الدنيا وترك الاخرة اعدمه
الله خير الدنيا ونعيم الاخرة، وقيل من قويت ديانته
قويت عناية الله به، ومن توكل على الله اغناه الله عن
المخلوقين، ومن كان للناس كان الله له ومن اعان
المظلوم اعانه الله في وقت شدته، وقيل من تمسك بالدين
غنم ومن انصف من نفسه سلم، ومن ترك الحزم ندم
ومن خدم الناس خدم، ومن جرب الامور علم ومن رحم
المكروب رحم، وقيل من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه
ومن اطاعه ارضاه، ومن حمده اغناه ومن شكر نعمته زاده،
ومن دعاه في شدته اجابه، وقيل لا دين لمن لا عقل له
ولا عمل لمن لا دين له ولا نية لمن لا علم له ولا راحة لمن
لا قنع له ولا توفيق لمن خبثت سريرته وقيل لا يوفق
قليل الدين ولا يسود سيء الخلق ولا يعجب المعجب ولا يستجاب
دعا الحقود وقيل من قويت ديانته وجبت امانته ومن حسنت

بينه رغب في مودته ومن كتم سره ملك امره ومن ركبه
العجلة ركبته الملامة ومن استعمل الحزم فاز بالسلامة ومن
استولى عليه التواني احاطت به الندامة وقال بعض
العلماء من لا يتقي الذنب لا يتقي الرب ومن لا يعصي هواه
لا يطيع عقله ومن لا يبغض الرذائل لم يكسب الفضائل
ومن لا يغلب رايه شهوته لم يزد دينه على معصيته
وقال بعض الحكماء اقضوا حق الله سبحانه وتعالى الطاعة
له واقضوا حقوق الناس بان تستعملوا منهم ما تحبون
ان يستعملونه معكم وقيل لا تكمل مروة الرجل في دينه
حتى يكون فيه ثلاث خلال يعف عما في ايدي الناس
ويتبع الاذى ويحتمل ويحب للناس ما يحبه لنفسه
وقيل الدين يخاف النار والكريم يخاف العار والعاقل يخاف
الشر فمن جمع الدين والكرم والعقل فقد امن النار والعار
والشر وقيل لاعرابي صف لنا الدنيا قال جمة [illegible]
النوائب كثيرة العجائب وقيل لبعض [illegible]
قال شيئا عملي طويلا الى قصيرا اجلي وقال اخر لا خير في

قلب

٢٩

قلب لا يخشع وعين لا تدمع وعلم لا ينفع وقيل افعل الخير
ولا تاتي الشر فخير من الخير من يفعله وشر من الشر
من ياتيه وقيل مجالسة اهل الديانة تجلوا عن القلوب
صدا الذنوب ومجالسة ذوي المروات تبعث على مكارم
الاخلاق ومجالسة العلماء تهذب القلوب والعقول
وقيل من عامل الناس بما يحبون فيما يكره الله [illegible]له الله
اليهم وانتقم منه على ايديهم ومن عاملهم بما يكرهون
فيما يحب الله سبحانه كفاه الله امورهم ودفع عنه شرهم
وقيل من ابتغى محامد الناس بسخط الباري سبحانه عاد حا
ذامّا وقيل احسر الناس في الاخرة غبنا ثلث رجل سن
سنة رديه فاتبع عليها ورجل جمع ماله من حله ومن غير
حله ورجل انعم الله تعالى عليه فاستعان بنعمته على معصيته
وقال بعض الرهبان اذا دعوت على من يؤذيك فقد
استوفيت حقك وضيعت ثوابك لان دعاك عليه
غاية جهدك فيه وذلك دليل على انك لو قدرت على ما
هو اعظم من الدعا عليه لفعلته وقيل خير الناس من كافا

على القبيح بالجميل، وشر الناس من كافا على الجميل بالقبيح
وقال بعض العلماء ان الديانة ليست الاعتراف بوجود الباري
جلت قدرته والاقرار بوحدانيته وربوبيته ورسله والخوف
من عقوبته فقط، فان الشيطان وابليس يعترفان
ايضا بوجود الباري ويقرون بوحدانيته ويعرفان
انبيائه ورسله من غيرهم ويخافان من عقوبته وهما مع
ذلك عاصيان طاغيان. وانما الديانة هي الاعتراف بجميع
ذلك مع حسن الطاعة وحفظ الاحكام الدينية وقال
اخر ليس مخلوق بالباري سبحانه يقر ويعلم انه يجازيه في الاخرة
على افعاله الا ويخافه والخوف خوفان خوف محمود وخوف
مذموم فالخوف المحمود هو المقرون بالطاعة وحفظ الاحكام
الدينية مثل خوف الابرار والانبيا والخوف المذموم هو
المقرون بالمعصية ومخالفة الفروض الدينية الشرعية مثل
خوف ابليس والشيطان اللذان يعلمان ان لهما خالقا
صنعهما وانه يجازيهما على عصيانهما وهما يخافان عقابه

ويخالفان

ويخالفان اوامره. وقال اخر ان الديانة تكون بالنية وتكون
بالقول والفعل فاما بالنية فبان تكون نية الانسان في طاعة
الله قوية وفي جميع الناس جيدة، واما بالقول فبان لا يتفوه
الا بما يرضي به الباري وينتفع به البشر، واما بالفعل فبان
لا يفعل ما ينكره الشرع ولا يستقبحه العقل. وقال اخر من كانت
نيته في الناس جيدة وفقه الله في كل ما ينويه وينتصر فيه وبشر
به واصلح نيات الناس له ومن كان قوله في الناس جميلا سدده
الله في جميع اقواله وبعث الناس على ان يقولوا فيه الجميل
ومن كانت افعاله مع الناس مرضية ايده الله في جميع افعاله والهم
الناس ان يفعلوا معه ما يرضيه وسئل بعض الرهبان بماذا
يصل الانسان الى رضاء الخالق جل وعلا قال برضا المخلوقين
قيل وكيف ذلك قال لان الذي يعتمد في رضا الناس لا
يوذيهم ولا يغتابهم ولا يكذب عليهم ولا يسيء اليهم ولا يغمهم
ولا يحسدهم ولا يعاملهم الا بما يحب ان يعاملوه به ومن
صح له ذلك فقد حلت ديانته وقيل ما دفع الهم عن
القلب مثل خشية الباري سبحانه ولا استنبط الصواب

مثل المشاوره ولا حصنت الاموال بمثل المواساه ولا اشتدت
النعم بمثل الشكر ولا اكتسب البغضا بمثل الكبر والرياء وقيل
ما من عبد اثر طاعة الله تعالى على هواه الا ودفع الله
عنه الهموم والقى مخافته في قلبه وجعل الموت نصب
عينيه ووفق في كل افعاله وما من عبد اثر هواه على
طاعة الله تعالى الا والتي همومه وحرمه التوفيق في
اموره وقيل ثلث اذا لم يكن في الانسان واحدة منهن
فلا خير فيه وهي ديانة تمنعه وعقل يردعه اي يزجره
وخوف يمنعه اي يقهره فصاحب الديانه يخشى العقاب
فيعمل الخير والعاقل يخشى العيب فيفعل الجميل والخائف
من الناس يخشاهم على نفسه فيداريهم فمن لا يخاف الله
سبحانه وينفي العقل ويخاف على نفسه ويخشى الناس
فليس من الناس لكن من السباع فاحذروه واوصى
ملك من ملوك اليمن لولده فقال يا بني اوصيك بتقوى
الله عز وجل فانك اذا اتقيته رضي عنك واذا
رضي عنك ارضاك وامرك ان لا تعجل فيما لا تخاف

فيه الموت

فيه الموت فان العجلة فيه تورثك الندامة وان لا تتوانى
فيما تخشى فيه الفوت فان التواني فيه يعقبك الحسرة
والندامه والخساره واذا قلت فاصدق واذا وعدت
فانجزه واذا تنوزعت بحق فانظر ان كان حقا لله فانفذه
وان كان حقا لك فاغفره وقيل للشي ان كانت اربعة
مع كريم النفس ازداد بها كرما وخيريه وديانه وان
كانت مع لئيم النفس ازداد بها لوما وشريه ومعصيه
وهي العلم والرياسة والمال فالعلم اذا كان مع خير
النفس اعانه على الخير والديانه واذا كان مع شرير
النفس اعانه على الشرية والمعصية وعلى اقامة المعا
والتاويلات لنفسه فيما يفعله والرياسه ان وليها
الخير استعمل فيها الحق والعدل فيما يتعلق بالباري
تعالى والحلم والكرم فيما يخصه وان وليها الشرير
استعمل فيها الظلم والجور والمال ان كان مع الخير
فهو يصرفه في المعروف ووجوه البر وان كان مع الشرير
فهو يصرفه في ارتكاب المحارم والمعاصي والشهوات الرد

وقيل نعم العون على طاعة الله المال اذا كان مع الخير
ونعم العون على معصية الله اذا كان مع الشر وقيل
المال يصان به العرض ويتقرب به الى الله اذا انفقه
صاحبه في مرضات الله سبحانه وتعالى وقيل لاعرابي
من اين تعيش فقال لو كنا نعيش من حيث نعلم لما
عشنا واوصى ابو العتاهية لولده فقال له يا بني احفظ
الحلال من المال فان من حفظ الحلال من المال فقد حفظ
الدين والعرض وقيل من شرف الفقر انك لا ترى احدا
يعصي الله سبحانه ليفتقر وانما يعصي الله تعالى
ليستغني وقيل لبعض النساك على ماذا عولت من
الحال الجميل في نسكك قال اربع قيل وما هن قال
علمت ان لي ربا لا يدعني بلا رزق فوثقت به
وعلمت ان علي فرضا لا يؤديه غيري فانا مشتغل به
وعلمت ان لي اجلا يبادرني فانا اتوقعه وعلمت ان
الله عالم بي حيث ما كنت فانا استحي ان افعل ما يكره

وقال

وقال بعض الحكماء للئام ثلاثة لا يرجوا احدهم الاخرة ولا
يخاف الاذية ولا يانف ان يسال عما لا يعلم ولا يحذر
ان يعلم ولا يعمل وان يعمل شرا غير ما يعمله جهرا
وقال كسرى لبزرجمهر صف لي خير الناس فقال الخير
من اكرمه الناس لاجل خيريته وخير منه من يعامل القبيح
فيقابل عليه بالجميل وخير منه من تكون هذه اوصافه
وهو متواضع ومستصغر لما يفعله وارذل الناس
طبعا من يبغض من هذه صورته فقال له كسرى صف
لي اشرار الناس فقال له بزرجمهر الشرير من تكرمه الناس
خوفا من شره وشر منه من يعامل الجميل ولا يشكره
فيكافي عليه بالقبيح وشر منه من تكون هذه صفته
ويعتقد انه خير وينكر على من لا يصفه بالخيرية واسعد
الناس من لا يكون بينه وبين هذا معاملة وقال
سابور ملك الفرس لما رايت الامور براي ذوي الجهل
مع جهلهم وقلة تحصيلهم وانصرافها عن ذوي العقول مع
اجتهادهم وصحة ارائهم علمت ان المدبر غيرهم

شر

سبحانه اوبه على ابدي الناس وقيس الرجال اربعة
رجل يطيع الله ويطيعك ورجل يطيع الله ولا يطيعك
ورجل لا يطيع الله ولا يطيعك فاما الذي يطيع الله
ويطيعك فتمسك به فان طاعته لله سبحانه تغنيه
وطاعته لك تعينك والذي يطيع الله ولا يطيعك
فطعه انت واتبع رضاه فان طاعته لله تغنيه
عنك وربما اخوجك الله اليه والذي لا يطيع الله
ويطيعك فلا تغتر به فانه يريد ان ينفعك فيعطلك
الله مراده لقلة طاعته له والذي لا يطيع الله ولا
يطيعك فاحذره فانه عدوا لله وعدوك ايضا وقال
بعض النساك لا تكن ممن يرجوا الاخرة بلا عمل ويرجوا
التوبه بطول الامل ويقول ولا يفعل ويعلم ولا يعمل
فيعدم ما يرجوا ويفوته ما يامل ويلحن فيما يقول
ويتبجح بما يعلمه وقال اخر يا بني لا تكن ممن يقول
في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين يحب
الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض الخاطيين ويقتدي

بفعلهم

ورجل لا يطيع الله ويطيعك صح

بفعلهم وان اعطي القليل لم يقنع وان رزق الكثير لم
يشبع يعجز عن شكر ما اوتيه ويامر بما لا ياتيه وقال
بعض الزهاد لقيت راهبا في بلد نجران في ديره فقلت
له يا راهب كيف ترى الدهر قال يخلق الابدان ويجدد
الامال ويباعد الامنيه ويقارب المنيه قلت فكيف
ترى اهله فيه قال من ظفر بشي فهو نصب ومن فاته
فهو تعب فقلت فمن القرين الناصح قال العمل الصالح
قلت فماذا يدفع البلا قال مخالفة الهوى قلت فكيف
يفتح المخرج قال في سلوك المنهج قلت ثم ماذا قال
اخرج الدنيا من قلبك لتصفو المعامله بينك وبين
ربك تدرك غنا الدنيا ونعيم الاخره وقال بعض
الحكما يا بني اذا دعتك نفسك الى المعصية وهممت
بها فارفع نظرك الى السما وخف ممن فيها فان لم
تخف ممن فيها فانظر الى الارض واستحي ممن عليها فان
لم تستحي ممن عليها فارجع الى عقلك الذي هو الة مواهب
الله سبحانه عندك واعزل عن هواك الذي هو اشد

عدو لك، وانظر ماذا يامرك به عقلك فافعله، وما يبعثك
عليه هواك فتجنبه، فان لم تكف ممن في السماء ولم تستحي
ممن على الارض ولم تطع عقلك، واتبعت هواك، فاعدد نفسك
من البهايم، فان هذه صورتها، وقيل لبعض الرهبان من
الغابر، قال الذي يحب الناس لان الذي يحب الناس
ينوي لهم الخير ويلقاهم بما يحبون، ويفعل معهم الجميل
ومن صح له ذلك فقد سعد في الدنيا والاخرة، وقيل
ثمرة حسن النية الدين والصبر الجميل والتوفيق، وحكي
عن كسرى انوشروان العادل انه قال جميع مكاره
الدنيا تنقسم على ضربين فضرب فيه حيلة فالاضطراب
دواه، وضرب لا حيلة فيه فالصبر شفاوه، وقيل
من اتبع الصبر اتبعه النصر، والصبور يدرك احمد
الامور، ومع العسر يكون اليسر، والصبر على المصيبة
مصيبة الشامت بها والحيلة فيما لا حيلة فيه الصبر، ومن
صبر قدر، ثمرة الصبر الظفر، والصبر مفتاح الفرج، ومن
ساعة الى ساعة فرج، وقيل ومن علامة حسن النية

الصبر

الصبر على الرزية، وربما امتحن الله سبحانه وتعالى الانسان
بمحنة يخلصه فيها من نقمة فتكون تلك النقمة اجل نعمة،
وقيل من احتمل المحنة ورضي بتدبير الله وصبر على الشدة
كشف الله له عن منفعتها حتى يقف على المستور عنه من
مصلحتها، وللمحن اوقات، ولاوقاتها غايات، واجتهاد ال[ناس]
في زوال محنته قبل انتهاء غاياتها زيادة فيها، وقيل
اذا لم يكن للانسان عون من الله تبارك اسمه فاكثر ما
يجني عليه اجتهاده، وقيل من حسنت نيته احسن الله
توفيقه، ومن حسنت اخلاقه حببه الله الى الناس،
فاذا اضاف الانسان الى حسن نيته حسن اخلاقه اضا[ف]
الله تعالى الى حسن توفيقه محبة الناس له، وحيث
كان التوفيق موجودا انقلب الخطا صوابا والبخس
ثمرا والقبيح حسنا والهم سرورا، وحيث كان
التوفيق معدوما انقلب الصواب خطا والسعد نحسا
والحسن قبيحا والسرور هما، وقيل الموفق اذا
غلط اداه غلطه الى اصابة، واذا امتحن

الت اي رجعت محنته الى سعادة وعدم التوفيق
اذا اصاب القلب اصابته خطاه واذا اسعد انقلب سعده
خطاه وقيل اذا اراد التوفيق عن مقدار الديانة فاحذر
الاستدراج فان عاقبة الاستدراج زوال النعم وحلول
النقم فبادر الى اصلاح النية والاستغفار وقيل قد
يكون الانسان حسن التوفيق وهو في محنة وقد
يكون عدم التوفيق وهو في نعمة لكن حسن التوفيق
مع المحنة تودي الى النعمة وعدم التوفيق مع النعمة تودي
الى النقمة وقيل من حسنت نيته حسنت
ديانته ومن حسنت ديانته حسن صبره ومن
حسن صبره حسن توفيقه ومن حسن توفيقه
فلحه وكثر صوابه وزاد توفيقه وسروره
واستقامت اموره

الباب الثاني في منفعة الشكر ومضرة الكفر

الخلة الثانية من الخلال المعينة على دفع الهم الشكر
والشكر هو حمد المنعم على انعامه ونشر جميله وذكره

احسانه

احسانه ومن ذلك زيادة النعمة من الله تعالى و
خلوص المحبة من الناس ومن كثرت نعم الله سبحانه
عنده ومحبة الناس له زادت سروره وقلت همومه وغمه
الشكر الكفر والكفر هو جحود انعام المنعم وترك [illegible] له
والامساك عن ذكر احسانه ومن ذلك زوال النعمة
ومذمة الناس له ومن زالت نعمته وكثرت مذمة الناس
له زادت همومه وكثرت غمومه واذا اردت ان
تزداد شكرك لله تعالى فتذكر كثرة نعمته عندك وكثرة
ذنوبك عنده وحلمه عنك مع اتصال اشتغالك له
وكثرة زلاتك فيما بينك وبينه وفيما بينك وبين الناس
وستره لها واظهاره ضدها من محاسنك وما دفعه
عنك من الافات وما سببه لك من السعادات فانك
اذا تذكرت ذلك زاد شكرك وكثر حمدك لله تعالى
واعلم ان كل شي يوم تمضي وانت فيه محروس الدين والعقل
والجسم والحال لم تغلط فيه بكلمة تضرك ولا فعلت فيه
فعلا يضرك ولا سمعت فيه ما تكره انه يوم سعادة اعظم

من كل يوم ٭ وكل يوم تكلفنا فيه موونة من لا ينصفك ٭ وتعفى
فيه من عتب من يلتمس منك ما لا تملكه ٭ واذا اعتذرت
اليه لم يعذرك ٭ انه يوم محمود ٭ وكل يوم تسلم فيه من المصايب
التي لا تحتسبها ٭ ومن الافات [illegible] التي لا تشعر بها ٭ ومن التهم
القبيحة التي لا تعرفها ٭ وانه يوم نعمة يعجز عن الشكر عليها ٭ ومن
المواعظ والاقاويل الواردة في منفعة الشكر ٭ ومضرة الكفر
ما انا اورده ٭ اوصى بعض الحكما ابنه فقال له يا بني
اوصيك بالدعاء فمعه الاجابه ٭ وعليك بالشكر فمعه الزيادة
وقيل الشكر نعمة في الدنيا وشرف في الاخره ٭ وقال بعض الحكما
يا بني عليك بالشكر فانه يزيد في النعمه ٭ ويزيل المحنه ٭ واكثر
من الدعاء فانه يمحص الذنوب ٭ ويصلح الامور ٭ واياك والبغي
فانه يصرع صاحبه ٭ وينصر المبغي عليه ٭ واياك والرجال ٭ فان
الرجال رجلان ٭ رجل راض عنك ٭ ورجل ساخط عليك
فشكرك للراضي عنك يزيد في رضاه ٭ وشكرك للساخط عليك
يعطف قلبه اليك ٭ وذلك مما يعين على الامور الدينيه
والدنيانيه ٭ وقال بعض الحكما يجب على من اصطنع المعروف ان ينساه

وبشره

وينشره ٭ وعلى من اسدي اليه ان يذكره وينشره ٭ وقيل حامل
يشكر النعمة خير من بار يكفرها ٭ وعاص يعترف بذنبه خير من
زاهد يفتخر بعمله ٭ وعدو يخاف الله تعالى خير من صديق لا
يخافه ٭ وقيل على قدر الشكر يكون دوام النعمه ٭ وعلى قدر الموونه
تنزل المعونه ٭ وعلى قدر المصيبة يكون الصبر ٭ ودعا بعض العلما

لحبي

لصديقه فقال لا ابلاك الله بمحنة يعجز عنها صبرك ٭ وانعم
عليك بنعمة يعجز عنها شكرك ٭ وقيل من سعادة المرء ان تكون
انعامه عند من يشكره ٭ ومعروفه عند من ينشره ٭ وقيل من نظر
في دنياه الى من هو اقل منه ٭ زاد في شكره ٭ وقيل من عظمت
نعمة الله تعالى لديه كثرت موونة الناس اليه فمن لم يحتمل
تلك الموونة عرض النعمه للزوال ٭ وقيل من عظمت نعمة الله
لديه كثرت حوائج الناس اليه فمن لم يشكر الله عليها ٭ ولوي
الناس فيها طارت من عنده ٭ ونزلت عند ضده ٭ وقيل
الدين اماره والعدل عماره ٭ والعلم وزاره ٭ والصبر ظفر
والجود منه ٭ والعفاف تقى ٭ والشكر جمال ذلك ٭ وقيل
كافوا بالمعروف فان لم تقدروا فاشكروا عليه ٭ وقيل شكر كل نعمة

سالفة تقتضي لك نعمة مستأنفة، وقيل الشكر لا يكون إلا بين
نعمتين، واحدة ماضية، والأخرى منتظرة، وقيل النعمة محنة
إن شكرت كانت كنعمة، وإن كفرت كانت نقمة، وقيل أسرع
العقوبة عقوبة كفر النعمة، وقيل أعجل العقوبة عقوبة أربع
أمانة تخان، وإحسان يكفر، والبغي على الناس، والأيمان الكاذبة
والإساءة على الإحسان، وقيل الشكر عصمة من النقمة
وقيل من أبدى لك بعض عنايته فابذل له شكرك كله
وقيل زينة الفقر العفاف، وزينة الغنى الشكر، وقيل
الخير الذي لا شر فيه الشكر على النعمة والصبر على الشدة
وقيل الفوا النعم بحسن مجاورتها، والتمسوا الزيادة فيها
بالشكر عليها، وقيل ليس يخلو الإنسان من ذنب ومن نعمة
وليس يصلحه إلا الاستغفار من ذنبه، والشكر على نعمه
وقيل علامة الشكر دوام النعمة، وقيل لا راحة إلا في
بدن صابر، ولسان ذاكر، وقلب شاكر، وقيل ما أنعم الله
تعالى على عبد نعمة فشكرها بقلبه إلا استوجب المزيد عليها
قبل أن تظهر على لسانه، وقيل الكافر بالنعمة كالكافر بالله تعالى

وقيل من

وغناه برضاه بما قسم الله تعالى له، وقيل المروءة تعلم الحيلة
وقال بعض الحكماء امتحنت خصال الإنسان فوجدت أشرفها
صدق اللسان، فمن عدم فضيلة الصدق فقد فجع بأكرم أخلاقه
وقيل من الأدب أن تبذل لصديقك مالك، ولمعرفتك جاهك
وبشرك، وللعامة تحيتك وحسن محضرك، ولعدوك عدلك
وقيل يجب على العاقل أن يكون عالما بزمانه، مقبلا على شأنه
حافظا للسانه، وقيل أفضل رتبة الإنسان العاقل ثلاثة
خلال: التقوى بالله تعالى، وصدق الحديث، وترك ما لا يعنيه
وقيل العاقل لا يستهين بالعدو وإن كان ضعيفا، وقيل في
العجلة الندامة، وفي التثبت والأناة السلامة، وقيل يسود
الإنسان بالعلم والعقل والأدب مع العفة، وقيل أفضل العلماء
المتمسك عند الشبهة، وقيل ليس على العاقل مقاومة القدر
وإنما عليه الاجتهاد والأخذ بالحزم، وقيل ظن العاقل كهانة
وقيل لا موهبة أعظم من العقل، ولا داء أدوأ من الجهل
وقيل ليس العاقل الذي يحتال للأمر الذي وقع فيه حتى يخرج
منه، ولكن العاقل الذي يحتال للأمر الذي يخشاه حتى لا يقع

نبه وقيل لا يتم دين احد حتى يتم عقله وقيل كل شيء يحتاج
الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب وقيل من كثر ادبه دام
شرفه ولو لم يكن ذو حسب وعظمت الحاجه اليه وان
قل ماله وساد وان كان مجهولا وبعد صيته وان تقدم
خموله وقيل لاردشير بابكان اي الاشياء اجل قال العلم
الذي خف محمله وهو في الملا جماله وفي الوحدة انس
يروش به حامله ونبل الراغب فيه وقيل له ما الملك قال
محمله ثقيل والهم به طويل وان كان صاحبه في لذة شغله
قلة به وان كان وحيدا ارق في غراسته وقال انوشروان
لا تغتر بصواب الجاهل فان ذلك منه كالزلة من العاقل
ولا زلة العاقل فانها نعمة من الله تعالى ليعلم انه انسان
وقيل اكثر اصابات الجاهل ليس تكون عن جودة الراي
والحزم وانما تقلب الامور وجريها على مقتضى الوقت
تحدث لهم ما لم تعتمدوه واكثر زلات العقلا ليس تحدث
عن فساد تضييع الحزم وانما الاعراض التي لا تجتنب والاتفاقات
الخارجة عن التقدير تحدث ما يمنعهم من بلوغ الغرض فيحسب الجاهل

ان ذلك

ان ذلك زلة وهو فضيلة عند اهل الدين وعذر عند اهل
الفضل وقيل اعقل الناس من ذل للحق واعطاه من نفسه
وعز بالحق فلم يهن دون اقامته وقيل احزم الملوك من
ساس نفسه للرعيه بما يسقط عنه حجتها وساس الرعية
بما تثبت به حجته عليها وقيل من امارات عدم الراي كثرة تلونه
استعمله فيما دام سروره وقيل لانوشروان من اطول الناس عمرا
قال من كثر علمه فتادب به غيره من بعده ومن كثر معروفه
شرف به عقبه وقال ابو ميروش الشاعر الغفلة خير من
الجاهل لان اصعب ما تخاف فيه من الغفلة الوقوع في البير والوقوع	قوع
في البير لا عار فيه ولا اثم واهون ما تخاف فيه من الجهل ما
تكتسب به العار والاثم وقيل لكل ذي همة ثقة من اخوانه
يامنه على سرايره ويفاوضه في حزابه ويثق على يقين اعتقاده واختباره
لذلك ان يرعى الحرمة ويحفظ ويكتم الطمانينة فان اعظم الامانات
امانة المفاوضة وقال بعض الحكما ملوك الفرس لحكيم من
حكمايهم اي الملوك احزم قال الملك غلب جده هزله
وقهر رايه هواه وعبر عن ضميره فعله ولم يعدله

السفه والحذر الى الامنية ولم يستعن بالملوك على المعصية
وقيل من شان نفسه والزمها الحق مكنه ان يتوثق بطالبهم
بالحق وقال بعض الحكماء لابنه يا بني اياك والكسل والضجر
فانك اذا كسلت لم تود حقا واذا ضجرت لم تصبر على الحق وقيل
العاقل لا يسال الا ما يمكن ولا يرد عما لا يمكن وقيل اذا اتت الايام
تعطيك ما تهوى فكن على حذر واذا اراك عدوك ابتسامة فازدد
منه نفورا واشمئزازا وقيل اذا كتبت كتابا فاقراه فان كتابك
وافد عقلك وقال بعض العلماء لا تشمتوا بالزلة فان من شمت
بزلة غيره شمت غيره بزلته ومن دفع الشر بالخير غلب
ومن دفع الشر بالشر غلب وقال اخر اكرموا كباركم وادبوا صغاركم
واعتبروا بغيركم ولا تعتبر الناس بكم وقيل المروة ان تصبر اذا
ابتليت وتشكر اذا اعطيت وتنجز اذا وعدت وتعفو اذا
قدرت وتستغفر اذا اثمت وقيل المروة العفاف في الدين
واصلاح المال وقيل المروة ان لا تصنع شيئا في السر تستحي منه
في العلانية وقيل المروة ان تعطي من حرمك وتواد من عاداك
وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وقيل المروة الحلم عند

الغضب

الغضب والعفو عند المقدرة وقيل لا ادب لمن لا عقل له ولا
عقل لمن لا همة له ولا وفا لمن لا حياء له ولا حيا لمن لا دين
له وقيل لا تسال عما كفيت ولا تضيع ما وليت ومن صدق الناس
لزموه والكثير من النصح يلتبس بسوء الظن والحر حر ولو مسه
الضر والعبد عبد ولو ساعده الجد واذا فرغ الفواد ذهب
الرقاد ولا حكمة الا بعصمة وقال بعض الشعراء ان العالم اذا لم
يعمل بما يعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا
وقيل من لم ينتفع بعلمه لم ينتفع به الناس وقيل ليكن خوفك
من تدبيرك على عدوك اكثر من خوفك من تدبير عدوك عليك
وقيل ان رجلا مدح المامون فافرط فقال المامون يا هذا
ما لبس قبلك فقد اشتغل فطنتك وقيل اذا طابق الكلام نية
المتكلم قبله السامع واذا خالفها لم يحسن موقعه
من سامعه وقيل من ناحية التواني وترك الروية يتولد
وهن الغموم وخمود الهمة في اجالة النظر وجولة الفكر
نباهة الراي ودرك البغية وقال بعض العلماء تعلموا
العلوم فان تعلمها ديانة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح

والبحث عنه اجتهاد، وتعليمه من تعلمه صدقه، وبذله لاهله
تنفل، والعلم يرفع من لا حسب له فوق ذوي الاحساب، ويدل
على الغوامض، وهو جمال في الجماعات، وانيس في الخلوات
ناله السعداء، ويحرمه الاشقياء، وقيل ان الله تعالى اذا
اخطر عبدا حرمه العلوم، وقيل ليس شي اعز من العلم الملوك
حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك، وقيل اعوز الاشياء
تهذيب العقل بالعلم، واذل الاشيا على عقل العاقل حسن
التدبير، وقيل العلم قايد، والعمل سايق، وقيل من عرف
بالحلم لاحظته العيون بالوقار، وقيل قيمة كل امرء ما
يحسن، وقيل شكر العالم على علمه ان يبذله لمن استحقه، وقيل
ليس العالم الذي يعلم الخير من الشر، وانما العالم الذي
يعلم الخير فيتبعه، ويعلم الشر فيتركه، وقال اردشير
ملك الفرس الدليل على فضيلة العالم ان كل احد من الناس
يحب ان يسمى به عالمهم وجاهلهم، والدليل على قباحة
الجهل ان كل احد يغضب اذا سمي به العالم والجاهل
وقيل العلم جمال صاحبه في حال النعمة، ومعين له في وقت

الشدة، وقيل لا تعادوا الدول المقبلة، وتمنوا زوالها وترجعون
بها، فتدبرون باقبالها، وقيل من اشتغل بنصحك فحفظه عنه
وابذل له بشرك وزده منه، وقيل رحم الله تعالى من تكلم بخير
او صمت، وقيل من نصح جاهلا فعاداه، وقيل من احبك
نهاك، ومن ابغضك اغراك، ولطمة الناصح خير من تحية
الغاش، وقيل اخوك من صدقك لا من صدقك، وانهاك
من جهة عقلك لا من جهة هواك، وقيل الصديق الصحيح هو
الذي يمحضك النصح فيما شرك وساءك، فاما من مال معك
في هواك فذلك ملاق وليس بمحب، وقيل رب هالك في
حمد الناس له ومغرور بالثناء عليه مستدرج بالاحسان
عليه، وقيل من ترك الطعام لئلا يضره، فليترك الجهل لئلا
يضره، وقيل يجب على العاقل ان يحصي على نفسه مساويها
في الدين والراي والادب، فيكرر ذلك في فكره، ويثبته في
كتاب يعرضه في كل وقت على نفسه، ويكلفها اصلاحه ويجنبه
وقيل لبعض الحكماء ما المروة، قال لا تعمل في السر شيئا تستحي
منه في العلانية، وقيل العاقل من تجنب المروة وتثبت العاقل قبل

وقال بعض الحكماء من شان الناس دفن المحاسن واذاعة المساوي
واستعمال التاويل في كل قبيح باشنع مخارجه فلا توجدهم الى
التاويل في عيب نفسك سبيلا وقيل لبعض العلماء من ادبك قال
نفسي قيل له فكيف ذلك قال كنت اذا استحسنت من غيري
فعلا فعلته واذا استقبحته اجتنبته وقيل كفاك ادبا
من نفسك ما كرهته من غيرك وقيل اجتنب فعل ما يسبق الى
القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من انكر عليك
امرا قدرت ان توسعه عذرا وكان عبد الملك بن مروان
يوصف بانه اخذ بثلث وترك لثلث اخذ باحسن الحديث اذا
حدث واحسن الاستماع اذا حدث وبايسر الامرين اذا
خولف وترك المزاح وقيل اقوى من قدر على نفسه فصدها
عن هواها ولا عاجز اعجز ممن عجز عنها وقيل من بدا بنفسه
واحسن سياستها ادرك سياسة الناس ومن قوي على مخاصمة
نفسه وقمع شرتها دانت له صعاب الامور ومن عجز عن تقويم
الامور فلا يلومن من لا يستقيم له وقيل دع الكبر وان كنت
مبلغا ودع المراء وان كنت محقا ودع التماس ما لا يدرك وان

كنت مستحقا

كنت مستحقا وقال افلاطن الاخيار يعفون عن ذكر معايب
الناس ويتمنون الخير لهم والاشرار يتبعون معايب الناس
ويلذون بذكرها ويشهرون بفضيحتهم وقال بعض الحكماء راس
الادب العقل ولا خير في عقل لا معه دين ولا في قول الا بفعل
ولا في نظر الا مع مخبره ولا في مال الا بجود ولا صديق الا بالوفاء
ولا تعفف الا بالورع ولا في الصدقة الا بالنية ولا في الحياة الا
بالصحة والامن وقيل لو كان الناس كلهم صحيحي العقول
لخربت الدنيا وقيل الحاجة تسلب الراي وقيل ثمرة التفريط الندامة
وثمرة الحزم السلامة وقيل رب كلمة سلبت نعمة ورب
لفظة جلبت نقمة وسال معاوية لخالد بن قيس عن الاحنف
فقال خالد ان شئت اخبرتك بثلاثة وان شئت باثنين
وان شئت واحدة فقال هات الثلاثة قال كان لا يشره
ولا يحسد ولا يبغي حقا قال هات الاثنين قال كان موفقا
للخير معصوما عن الشر قال فهات الواحدة قال كان
اقوى الناس سلطانا على نفسه واوصى الخطاب بن المعلى
ابنه فقال يا بني اياك وكثرة المزاح والضحك وعليك بالوقار

من غير كبر، والق صديقك وعدوك بوجه الرضا في غير نفاق
ولا ذلة ولا هيبة، ولا تكثر المراء، ولا تنازع السفهاء، وليكن
مدحته وسمت فاتقصد، وتجنب اذا جلست وتحفظ من تشبيك
اصابعك، وتفقعها، وفرقعتها، واللعب بلحيتك، وخاتمك
وذوابة سيفك، وادخال يدك في انفك، وطرد الذباب
عن وجهك، ويدك في ثيابك، ورد التثاوب والتمطي ما
استطعت، وليكن مجلسك هاديا، وحديثك مقسوما
مفهوما، وكلامك مختصرا، واصغ الى كلام الحسن من غير افراط
في عجب ولا مسألة لاعادة حديثه، ولا تكثر الاحاديث عن
الرؤيا، ولا تكثر الحلف ولا تواصل النظر الى لحيتك، واحلم
اذا استخف عليك، وتكلم اذا هدا غضبك، وان قربك
السلطان فكن منه على حد السنان، وان اشتد سلك اليك
فلا تامن انقلابه عليك، كلمه بما يشتهي، وارفق به رفقك
بالصبي، واذا حدثت بشيء فانسبه الى من حدثك به، واعلم
ان الكذب شين، والصدق زين، وقيل ليس شي اقتل
للعلم والادب والحكمة من المخالفة ليس على المستبد لك

على صواب

على صواب الطريق اذا لم يعرفه الانسان من المخالفة وقال
بعض العلماء كل قول لا يدفعه الشرع ولا ينكره العقل ويحمد
فعله اقبله من قايله وان كان مخالفا لان الفايدة فيه
اذا قبلته من الموافق والمخالف واحدة، وقال اخر اذا
سمعت خبرا يجيزه الشرع ويحسنه العقل وفي قدرة
الانسان فعله فاحرص ان تقتدي به فعله من نسب اليه
ام لم يفعله فان كان من نسب اليه فعله كنت مثله
وان كان لم يفعله كنت افضل منه لسبقك اليه وصار
ذلك الخبر بنوة عليك، وقال انوشروان لابنه يا بني اذا
اجتمع في قلبك امران لا تدري ايهما اصوب فانظر ايهما اقرب
الى الهوى فخالفه فان اكثر الصواب في مخالفة الهوى وليجتمع
في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم، وليكن افتقارك
اليهم في لين كلمتك وحسن بشرك، وليكن استغناؤك
عنهم في حراسة دينك وعرضك، وقلة شرهك، وقيل
لانوشروان اي الزمان افضل قال ما لم تكن فيه الغلبة للاشرار
والاثمار لغير المستحقين، وقيل اي الخزاين اغنى قال خزاين

العلم، قيل فاي الصحبة انفع قال صحبة العلماء، قيل له فاي الادب افضل قال جمع الدين والمروءة، وقيل لا يتبين فضل الانسان حتى يكون صديقك للصادقين، وقال اسلم بن الاحنف السدوسي للوليد بن عبد الملك، قيل تستحلفه اذا ظننت طيناه فلا تحققه، واذا سالت الرجال فسلهم عما تعلم فانهم اذا راوا سرعة فهمك طول ذلك بك فيما لا تعلم، واقل الكلام يقل محتك، وقيل اذا خدعك اخذ وتخادعت له من علم من غيرك ان تشعره فانت الخادع له، وقيل من تجرع الملامة من موافقة الحق رد الله سبحانه تلك الملامة حمدا ومن النسب المحامد في مخالفة الحق رد الله تلك المحامد ذما، وقيل اياك ومصاحبة الاحمق فانه ان استغنى نطره وان افتقر قنط وان فرح بغي وان حزن حار وان سال الح وان سيل شح وان قال لم يفهم وان صحبته سالك وان اعتزلته اغتابك وان اعطيته كفرك وان اعطاك من عليك وان اسر اليك تهمك وان اسررته اليه خانك وان كان فوقك قهرك وان كان دونك حسدك فاحذره واستعذ بالله منه وقيل

[margin] ... بعلمه ... / ... وتعلم ... / ... عما تعلمه فانك / ... المركب تسال / ... لست سريع المجا / ... فلون للراحم / ... سالت وتهم بالمعرفة / ... على الانسان ان / ... يمنعه طرف / ... علم مشتما بذلك / ... العالم مع

منه، وقيل لا شي احسن من عقل مع علم، ومن علم مع حلم، ومن حلم مع صدق، ومن صدق مع عمل، ومن عمل مع نية، وقال يزيد بن المهلب لمخلد ولده، اذا كتبت كتابا فاطل النظر فيه فانما هو عقلك وتختم عليه بخاتمك، وقيل لا تبعة على الاحمق فانه فقد العقل الذي على صاحبه يقع الامر والنهي، وقيل علامة الاحمق ثلث، العجب وكثرة الكلام فيما لا يعنيه، وان ينهى عما لا ينتهي عنه، وقيل من الانسان ان يظهر مستور عيوبه ويتكلم بما لا يسال عنه، وقيل ثلثة في عدد المجانين وان كانوا عقلاء، الغضبان والغيران والسكران، ودخل عبد الله بن طيبان على ابنه وهو يجود بنفسه فقال له ابوه الا اوصي الامير لم اعبك بعد موتي قال لا، قال ولم ذلك قال لانه اذا المرض للحي عيب ووصية الميت فالحي هو الميت،

الباب الثامن في منفعة المشورة ومضرة الاستبداد بالراي

الخلة الثامنة من الخلال المعينة على دفع الهم مشاورة ذوي العقول والحزم والعلم والفضل والحيلة والتجربة من المخلصين في المحبة والمفرون بالمشاوره وانكشاف الصواب

وانفراج الرأي وانبلاج الغاية وثمرة ذلك النجاح في الامور
والسلامة من الزلل وحيث كانت السلامة قلت الهموم وضد
المشاورة الاستبداد بالرأي والمقرون بالاستبداد بالرأي ضياع
الصواب وعدم الغاية وضعف الحيلة وثمرة ذلك الخطأ
في التدبير والتورط فيما يبعد تلافيه ويصعب تداركه وحيث
كان الخطأ والتورط فيما يتعب كثرت الهموم وفي المشورة خلتان
محمودتان الواحدة دينية والاخرى عقلية فالدينية هي التواضع
لان الانسان لا يستشير الا عن تواضع والمتواضع ابدا موفق
والخلة العقلية هي استعمال الحزم لان من الحزم مشاورة العاقل
المجرب فان كان عدوا يقصدك به والا كان شريكك فيما
يسرك ان اصبت وفيما ينوبك اذا اخطات وفي الاستبداد
بالرأي خلتان مذمومتان الواحدة مخالفة الديانة والاخرى
مخالفة العقل فالمخالفة الديانة هي العجب لان الانسان
لا يستبد برايه الا عن عجب والمعجب ابدا معلوم الرأي
والخلة المخالفة للعقل هي تضييع الحزم لان من تضييع الحزم
ترك المشاورة لاهل الفضل والاستبداد برايهم ومن المواعظ

والاقاويل الواردة

والاقاويل الواردة في ذلك ما صح اشرحه قيل ما استنبط الصواب
بمثل المشاورة ولا حصنت النعم بمثل المواساة ولا اكتسب
البغضاء بمثل الكبر وقيل في الاستشارة عين الهداية
وقيل قد خاطر من استغنى برايه وقال بعض العلماء لابنه
يا بني احذر ان تدخل عليك الآفة المرتبة لك ترك الاستشارة
توهما انك ان استشرت لغيرك ظهر للناس منك الحاجة
الى رايهم فان ذلك آفة ما احذرها وقيل ان من امثال
الترك استشر برجحان ما معك من الراي واستشر بما مع غيرك
وقيل لانه لا يعدم الانسان المرشد فيهن مشاورة ناصح
ومداراة حاسد والتجنب الى الناس ووصى بعض الحكماء
ولده فقال له يا بني الف الاذى وابذل الجميل واستغن عن
الكلام بطول الفكر فان للقول ساعات يضر فيها الخطأ
ولا ينفع فيها الصواب واحذر مشاورة الجاهل وان كان لك
ناصحا كما تحذر مشاورة العاقل اذا كان لك غاشا وقيل
لا تواخي خبا اي ذو خدع ولا تستشير عاجزا ولا تستعن
لسلامة ولا تذيع ما ما ولا تعاشر حسودا وقيل من استغنى

برايه مضل ومن العجب بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل
وقيل اتصد صلاحك فانك مشاورة اخوانك وقيل ما
خار من استخار ولا ندم من استشار وقيل القلوب كالمصابيح
تضي الراي المستفاد وتنطفي اذا انقطعت عنها المواد وقيل
انه لما بعث الرشيد ابن عيسى الى خراسان ركب يشيعه ثم
قال له تيقظ في امورك واحترس من عدوك وشاور ذوي
الراي والتجارب تنفتح لك ابواب المطالب واتق الله
يعطفني عليك ولا نعصه فيسلطني عليك وقيل لا تشاور الجاهل
فانه يغرك فيما يشير به عليك ويسبق ملوا العاقل اليك واحذر
معاداة الرجال فلن تعدم فيها مكر حليم او معاداة جاهل
وقال بزرجمهر الحكيم من لم يكن له اخ يرجع في اموره الى رايه
ومشورته ويبذل نفسه وماله في شدته فلا يعدك نفسه
من الاحياء فقيل له ان اكثر الناس موتى ولا يعلمون فقال
بل كلهم وقيل من استشار ذوي الالباب كان اقرب الى
الصواب وقيل استشر عدوك العاقل ولا تستشير صديقك
الجاهل فان العاقل يحذر على رايه الزلل كما يحذر الورع على

دينه ارتكاب

دينه ارتكاب المحارم وقيل انظر الى المتنصح اليك فان دخل
في مضار الناس فلا تقبل نصيحته وتحذر منه وان دخل من
حيث العدل والصلاح فاقبلها واستشره وقال افلاطون
الحكيم اذا اردت ان تعرف طبع الرجل فاستشره في بعض
الامور فانك تقف من مشورته على جوره وعدله وخيره
وشره وقال ايضا اذا استشارك عدوك فجد له النصيحة
لانه لما استشارك فقد خرج من عداوتك الى موالاتك وقال
بعض العلماء لا يخدعنك في رويتك انك ان استشرت الرجال
ظهرت منك الحاجة الى راي غيرك فانك لست تريد الراي
للافتخار وانما تريده للانتفاع وقيل لا تستشير بخيلا فيقصر بك
عن انتهى غايتك ولا حريصا فيعدك بالفقر ويزين لك الشر
ولا جبانا فيضيق عليك الامور فان البخل والجبن والحرص
غريزة ولعله جمعهم سوء الظن وقيل عليك بالخبير غير الحقود
وقيل العاقل لا يحاول شيئا من اموره الا بمواطاة من ذوي
الراي ولا يشرع فيه الا بمشاورتهم ولا يتحرك الا بمعرفتهم وقيل
على المستشار الاجتهاد وبنفسه يبدا في الصدق والنصيحة وقيل

من كتم الطبيب داءه طال مرضه ومن استبد برايه فقد
تعرض للخطاء بجهده وقيل لا ظهر اوثق من المشاورة قيل
اذا كنت مستشيرا فعليك بذوي الراي والنصيحة فانه لا
تنتفع براي من لا ينصح ولا نصيحة لمن لا يعقل وقيل شرور
راي الوالي من يشير عليه بالمجازية فيما يقدر على بلوغ حاجته
منه بالمسالة وقيل المشاوره من الامر قبل وقوعه من اسباب
الظفر وقيل من استشير فاشار بغير رايه سلبه الله رايه
وقيل من اعجب الاشيا عقوبة رجل استشيرته فكان من راي
المستشير الطمانية ومن راي المستشار التعريه وقيل
لا تستشير حاجبا ولا سكرانا ولا الكتبا الخم بغير امرك فان
راي هو اية غارب اي ذاهب عنه وقيل من استشارك
في امر فقد شركك فيه وقيل من استبد برايه هلك
ومن شاور الرجال شاركها في عقولها واستشار يحيى
عبيد الله بن سليمن قومها فاشاروا عليه بشي فتغير
وجهه وقال هذا بعوه ضرر على الدنيا بعد فتنتي سنة
ويقال ان ذاك عبيد الله سيبه والله لا فعلته وقيل

لا روية

لا روية لعجوز ولا راحة لحسود ولا مودة لحقود ولا مروة
لكذوب وقيل لا راي لمن لا يشاور في اموره ولا تدبير
لمن يفشي سره ولا نجاح مع سقوط الهمة ولا فلاح مع سوء
النية وقيل الطبيب الحاذق اذا مرض يحتاج الى طبيب
يعالجه والعاقل اذا وقع في امر يحتاج الى حازم
يستشيره وقيل ان انفع الاشياء للعاقل مشاورة
العلماء والتجربة وامرها له الكسل واتباع الهوى وقال
عبد الله بن مروان لان اخطي وقد استشرت احب الي من
ان اصيب وقد استبددت برايي وحضر عبيد الله بن
عمر عند زياده الحادثي فاستشاره زياده في اخيه اي يكون
ان يوليه القضاء فاشار عليه به ثم اجتمع عبيد الله
مع ابي بكر فقال له ابو بكر اترى لي ان الي القضاء
قال لا فعرف زياده ذلك فقال لعبيد الله يا هذا اشرت
علي بان اولي ابو بكر القضاء واشرت عليه ان لا يلي فنا
نفسك فقال ما نافقت نفسي ايها الامير لكن استشرت في
نصحتك واستشار في نصحته ولله الحمد وحسبي الله

قصت

الباب التاسع في مدح حسن الخلق وذم سوء الخلق

الخلة التاسعه من الخلال المعينه على دفع الهم حسن الخلق
وحسن الخلق هو البشر والبشاشه وطلاقة الوجه والتبسم
واظهار السرور لمن يلقاه الانسان من سائر الناس والتودد
الى كل احد وهذا الخلق مستحسن من جميع الناس وخصوصا من
الملوك والروساء واهل الفضل والديانه احسن وثمرة ذلك
ان يكون الانسان محبوبا وهموم المحبوب اقل من هموم الممقوت
وضد حسن الخلق سوء الخلق وهو الخلق هو العبوس والتقطيب
وقلة التبسم والبشاشة اي سيء الخلق والانقباض عن الناس
وهذا الخلق مركب من الكبر وغلظ الطبع فان قلة البشاشة
بالناس من استهانة بالناس من استهانة بهم والاستهانة بالناس
تكون من الاعجاب والكبر وغلظ الطبع وسوء الادب وهذا
الخلق مستقبح من الناس خصوصا من الملوك والروساء
واهل الفضل والديانه وثمرة ذلك ان يكون الانسان ممقوتا
مذموما وهموم الممقوت اكثر من هموم المحبوب ولكن حسن الخلق
البشر والبشاشه وطلاقة الوجه والتودد مع خبث النيه

والغيبه فان

والغيبه فان ذلك رياء والرياء مذموم وانما حسن الخلق
هو الصفات المتقدم ذكرها مع حسن النية وترك الغيبة
وذلك لا يكون الا عن فضل ووفور عقل وحسن الخلق راس
الفلسفه وراس الحكمه وجمال الرياسه معين على الريا نه
وركن قوي من اركان السياسه وكان حكماء اليونانيين اذا
قصدهم من يوثر ان يدرس علم الفلسفه الزموه ان يبتدي
باصلاح اخلاقه وتهذيبها وتحسينها ثم بعد ذلك كانوا يبدوا شونه
العلم ومن الامثال السايره والمواعظ والاقاويل الوارده
في مدح حسن الخلق وذم سوء الخلق ما انا اورده قال
سقراط الحكيم من حسن خلقه طاب عيشه ودامت سلامته
وقلت عداوة الناس له وقيل حسن الخلق موهبة من الله
لا يكون الا عند احب خلقه اليه وقيل من حسن خلقه
كان محبوبا ومن ساء خلقه كان ممقوتا وقيل حسن الخلق
يستر عيوب صاحبه وسوء الخلق يكشف مساوي صاحبه
وقيل من كانت اخلاقه جميله حسنت افعاله ومن كانت
اخلاقه سيئه قبحت افعاله وقيل راس العقل حسن الخلق

وقال بعض الحكماء ان كنت حسن الصورة فجمعت الى حسن
صورتك حسن خلقك فقد جمعت الفضيلتين وان كنت
قبيح الصورة فلا تجمعوا الى قبح صورتك قبح فعلك وخلقك
فتجمع الرذيلتين واعلم ان حسن خلقك يغطي قبح صورتك
وحسن صورتك ليس يغطي قبح خلقك وقيل من حسن خلقه
طاب عيشه وحمده الناس ومن ساء خلقه تكدر عيشه
وذمه الناس وقيل حسن الخلق يودي الى السلامة وسوء
الخلق يودي الى الندامة وقال بعض الحكماء يا بني اياك
والاغترار بالدنيا فانها لم تبق لمن وعدته قبلك فعليك
وعليك بحسن الخلق تكن محبوبا بالوفاء يعضدك من يحبك
ويعينك على زمانك ولا تكن سيء الخلق فيكون ممقوتا
فيقل معينك وقيل سيء الخلق يلقي صاحبه في المتالف
وقيل من حسن خلقه غفر ذنبه واقيلت عثرته ومن ساء
خلقه انكر قبحه وعظمت زلته وقيل حسن الخلق يدل
على رقة القلب وسوء الخلق يدل على قساوته وقيل حسن
الخلق فضيلة في النفس وكرم وجود وسوء الخلق نقص

في النفس

في النفس وبخل ولوم وقيل الجود بالخلق الحسن افضل من
الجود بالمال وقيل من كان جوادا بخلقه بخيلا بماله احمد
ممن هو جواد بماله بخيلا بخلقه وقيل الجود بالمال ينقص
المال والجود بالخلق يزيد الخلق حسنا وقيل حسن
الخلق دليل على الحياء والحياء فضيلة محمودة وسوء
الخلق دليل على القحة والقحة رذيلة مذمومة وقيل
من ساء خلقه ذمه اهله ومن حسن خلقه مدحه من لا
يعرفه وقيل من حسن خلقه مدحه الغريب ومن ساء
خلقه ذمه القريب وقيل ثلاثة من لم تكن فيه ليس بعاقل
حلم يرد به جهل من جهل عليه وورع يحجزه اي يمنعه عن
المحارم وخلق حسن يداري به الناس وقيل سوء الخلق
يعدي فاحذر مخالطة سيء الخلق لئلا يعدي منه اليك
وقيل ثلاث خلال لا يومن ضررها ان قلت الهوى وسوء
الخلق والتوافي وقيل اياك والضجر وسوء الخلق لانه
لا يستقر معهما امر وقيل الجود جودان الجود بالمال والجود
بالخلق والسعيد من جمعهما والشقي من حرمهما وقيل ثلاث

يقبله افضل من يجود بماله ويبخل بخلقه لان الجواد بماله
دون خلقه كالممتن والجواد بخلقه كالمعتذر وقيل ان
لم تسعفوا الناس باموالكم فاسعفوهم باخلاقكم وقيل
من حسن خلقه فهو سعيد ينخدع الى فعل الخير سهل
الانقياد الى اجابة المسألة وقضى الحوائج وقبول الشفاعة
يشكره من يعرفه ويحبه من لا يعرفه ويود غيبته من لا
يشاهده ومن ساء خلقه فهو لجوج في اموره معتقد لامور
غيره لا ينخدع بالجميل ولا يجيب مسألة صديق ولا يقبل
شفاعة ولا يقضي حاجة يذمه اقرب الناس اليه ويبغضه
كل احد وقيل البشر علم من اعلام النجح وقيل لا يكون الصديق
صديقا حتى يبذل لصديقه ثلاثة اشياء ماله عند الحاجة
ونفسه عند الشدة ورايه عند المشورة وقيل الراي من
غير مودة غير منتفع به وقيل قارب الناس في عقولهم
تسلم من غوائلهم وتفضل عليهم بحسن الاستماع منهم وان
كان ما ياتون به حقيرا فان كل امرئ له عند نفسه قدرا
وقيل ليس في حب الف رجل عوض من عداوة رجل واحد

وقيل ان

وقيل ان استطعت ان يكون عدوك صديقا فان فعل فهو
خير لك وقيل لا تشتروا عداوة رجل بمودة الف رجل
وقيل اذا كافيت بالعداوة فاياك ان تكافي عداوة السر
بعداوة العلانية فان ذلك مما يفسد امرك ويكمل الحجة
عليك وقيل ليس كل العداوة تكافى بمثلها كالخيانة التي
لا تكافى بمثلها وقيل الحيلة في امر عدوك ان تصادق
اصدقاءه وتواخي اخوانه فتدخل بذلك بينهم وبينه التجافي
والانقباض حتى تقع القطيعة والاعراض فان من صادق
اخوان عدوه لا عدو له وقيل من قضى حاجة بلا بشر
فكانه لم يقضها وقيل من ساء خلقه عذب نفسه ومن
كثر غمه سقم جسمه وقيل اتقوا صرعات الزمان بطلاقة
الوجه وقيل سعة الاخلاق كنوز الارزاق وقيل مكارم
الاخلاق عشرة صدق الحديث واعطاء السائل والمكافاة
بالصنائع وصلة الرحم واداء الامانة والتذمم للصاحب
واكرام الضيف وصيانة الجار والحياء وترك الغيبة وقيل
استعمل عند السلطان الحذر وعند الاخوان الخضوع وعند

العامه البشر وعند الاعدآء الحجة • وقيل لبعض العرب من
اقل الناس صديقا واضيقهم طريقا فقال المعاشر بعبوس
وجهه المستطيل بنفسه • وقيل احتمل ممن ادل عليك واقبل
ممن اعتذر اليك • وقيل الناس طبقات في الاخلاق فعاشر
كل صنف منهم بما يحتمله خلقه ولا يبلغ طبعه • وقيل امنع
الناس من عرضك بان لا تفعل ما يذمونه منك • واطلب
التعظيم في قلوبهم بما يرونه من صيانة نفسك • واستبق
مودتهم بالغنآء عنهم واجذب محبتهم بالبشر بهم واحتجب
من تعبهم بترك الهجر والاستطاعة عليهم وافرغ نفسك
لكلفة المداراة الحساد منهم • وقيل عنوان فضل الانسان حسن
الخلق • وقيل عود نفسك السخآء وتخير لها من كل خلق احسنه
فان الخير عادة والشر لجاجة • وقيل لا تعاشر سيء الخلق
فان طبعك يسرق من طبعه وانت لا تدري • وقيل راس
العبادة التودد الى الناس • وقيل اذا احببت المحمدة من
الناس فالقهم ببشر حسن • وقيل من مكارم الاخلاق الصبر
للعرض والقيام بالنصح والاخذ بالفضل والوفاء بالعهد ولا

نجاز للوعد

انجاز للوعد • وقيل اظهر الناس محبة احسنهم خلقا • وقيل
اربع خصال اذا اعطيتهن دفعت عنك كثيرا من الهم والذم •
حسن الخلق والقناعة وصدق الحديث واداء الامانة •
وقيل جاملوا الفجار وخالطوا الابرار فان البار يستحق الا خلاص
والفاجر يكفيه الخلق الحسن • وقيل ان استطعت ان
تكون الى كل خلق جميل سابقا ولكل ادب حسن موافقا
فافعل فان ذلك مما يروح قلبك ويحسن ذكرك • وقيل
عنوان ادب الانسان حسن خلقه • وقيل علامة ادب النفس
طهارة الخلق • وقيل فضيلة الانسان على البهائم الكلام وفضيلة
العالم على الجاهل حسن الخلق • وقيل اول خلال المروة طلاقة
الوجه • والثانية التودد الى الناس • والثالثة قضاء حوائج
الناس • وقال الاشعث بن قيس لقومه انما انا رجل منكم
ليس لي فضل عليكم ولكني ابسط لكم وجهي وابذل لكم مالي
واحفظ حريمكم واقضي حقوقكم واعود مرضاكم واتبع
جنائزكم فمن فعل هذا فهو مثلي ومن قصر عنه فانا خير
منه • قيل له فما حملك على هذا القول قال احثكم على مكارم

الاخلاق. ووعد ابو عمرو بن العلا المازني رجلا وعدا
فابطا وعده عليه. فلقيه الرجل فقال له يا ابا عمرو وعدتني
وعدا ولم تنجزه. قال له ابو عمرو صدقت فاينا اولى بالغم
ام انت. قال انا. قال له ابو عمرو لا بل انا اولى بالغم
قال وكيف ذلك قال له ابو عمرو لاني وعدتك وعدا وانصرفت
انت بفرح للوعد وانصرفت انا بهم الانجاز. فبت انت
ليلتك فرحا مسرورا. وبت انا ليلتي مهموما مغموما. ثم عاق
القدر عن بلوغ الارادة. فلقيتني انت مدلا عاتبا. ولقيتك
انا محتشما معتذرا. وقيل لمعوية اي الناس احب اليك
قال من يحببني الى الناس. ويحبب الناس الي. وقال عمر بن
الخطاب رحمة الله عليه لطلحة الاسدي ان قلبي لا يحبك
ابدا لانك قتلت عكاشة. فقال نعم معاشرة جميلة يا امير المومنين
فان الناس يتعاشرون على البغضاء. ومع طول المعاشرة
وانصاف يتصل المشي ربما زالت البغضاء. وقال عمر بن
عبد العزيز رحمه الله. اني لالتقي الاخ من اخواني الفضلا.
فاكون به عاقلا اياما. وحسبي الله ونعم الوكيل

الباب العاشر

الباب العاشر في شرف الكرم ودناءة البخل

الخلة العاشرة من الخلال المعينة على دفع الهم الكرم. والكرم
هو الجود بالمال. والجاه. والخلق والعلم. والتفضيل والانعام.
على المستحق وغير المستحق. والاحسان الى المحسن والعفو عن
المسيء. ورد الغيبة عن الحاضر والغايب. وثمرة ذلك ان
يكون الانسان مشكورا محبوبا من ساير الناس. وخصوصا من
اهل الفضل. وهموم المشكور المحبوب اقل من هموم المذموم الممقوت.
وهموم المذموم الممقوت اكثر من هموم المحبوب المشكور. والكرم
في ساير الناس فضيلة. وفي الملوك سنة واجبة. فانهم
يرتهنون به قلوب الرعية. والاولياء والاعوان. وذلك مما
يعين على ملكهم وطول مدتهم. والبخل خلق مذموم. مكروه.
من جميع الناس. وخاصة من الملوك. والرؤساء. لانه يبغضهم
الى الناس. ويفسد الى تدبيرهم. ويقدح في الملك والملة له
والكرم ليس هو كثرة العطا على الاطلاق. وانما الكرم حق
منزلتان الاولى منهما ان يعف الانسان عما في ايدي الناس
والثانية ان يجود بما في يده. فاما من ياخذ مال غيره ويجود به.

على الناس فليس بكريم ولكنه ظالم جاهل فاما الظالم فلانه
ياخذ ما ليس له واما جاهل فلانه يرتكب الخطاء والاثم
لاجل غيره ممن يلزم امره ومن المواعظ والاقاويل الواردة
في شرف الكرم ودناءة البخل ما انا اورده قيل لبعض الحكماء
ما الكرم قال انفاق المال الحلال في اصلاح الدين وقال
بعض العلماء الجود على ضربين فمنه ما هو احسن من العدل
ومنه ما هو العدل احسن منه فالذي هو احسن من
العدل هو ان يعف الانسان عما في يد غيره ويجود بما
يده وهذا هو الكرم الصحيح والذي العدل احسن منه
هو ان الانسان ياخذ ما ليس له ويجود به على من ليس يستحق
وهذا هو الظلم الصريح وقيل من جاد بماله ولم يجد
بخلقه وجاهه وعلمه فليس بكريم وقيل من جاد على
واحد دون واحد اخر وعلى قوم دون قوم فليس بكريم
وقيل من لم يعم جوده المستحق وغير المستحق فليس
بجواد وقيل عصبة الكرام في افعالهم وعصبة البخلاء
في السنتهم وقيل اذا ارغبته في المكارم فاجتنب المحارم

وقيل فوت

وقيل فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها وقيل
خير الناس من اكرمهم عند الضيق واعذلهم عند الغضب
وابعدهم عند الظلم اذا قدر وارحمهم اذا سلط وابسطهم
وجها عند المسئلة وقيل شروط الصديق ان لا يضن اي يبخل
بماله فان ضن اي بخل عليك بما له فهو بنفسه اضن ومن
بنفسه وماله فليبعد معرفته لا صديقا وما التزم في
نما وبر مثله وقيل شر الاخوان الجادل وشر المال ما لم
ينفق منه وشر الازواج المخالفة وشر الاولاد القلق
وشر الملوك الذي تخافه البري ويامنه السقيم وشر
البلاد بلد ليس فيه امن وقيل لانوشروان ما اعظم المصا يب
قال ان يقدر الرجل على المعروف فلا يفعله او يصنعه
وقيل الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا لوطف
وقيل الكرم التغافل عن الاعراض وقيل لانوشروان من اطول
الناس عمرا قال من كثرة معرفته وشرف به عقبته
وقيل قال عبد الملك ابن مروان لقومه يا بني مروان
كفوا اذاكم وابذلوا نداكم واعفوا اذا قدرتم ولا تبخلوا

اذا سئلتم ولا تخلفوا اذا وعدتم فانه من ضيق ضيق عليه
ومن وسع وسع عليه وقيل لبعض العلماء بم يعرف باطن
الدين من ظاهره قال بالعفو عند الاقتدار وقيل يشكر
من انعم عليه ويعفو عمن اساء اليه وقال اعرابي لرجل
اتاه في حاجة اني لم اصن وجهي عن الطلب اليك فصن
وجهك عن ردي وضعني من معروفك بحيث وضعت
نفسي من رجائك وقيل ابذل عطاك لمن ابتذل لك وجهه
فان بذل الوجه اصعب من بذل المال وجاء قوم
الى سلم بن قتيبة في حاجة فقالوا اجبناك فيما لا نثقل
عليك قال هذه ابغض الحوائج الي وقال بعض الحكماء
لا يحب ذا الكرم الا سعيد ولا يبغض اهل الخير الا شقي
ولا الحقود ينال شرفا والحاسد قصير العمر والمستهزئ
بالناس لا ينال خيرا واللئيم يرث عدوه ماله ومن لا يشكر
نعمة الناس والنمام لا يعيش الا بالفاقة ومن لا يرحم
الناس يكون موته على يد من لا يرحمه وقال ثمامة بن
ابي ثمامة كنت في موكب يحيى بن خالد يوما اذ عرض له

رجل قبيح

رجل قبيح ودميم فتبادر اليه الحجاب من جوانب الموكب
ليدفعوا به فقال لهم يحيى كفوا عنه ثم دعا به فقال له
اتعلم انني اقدر على اهراق دمك قال نعم قال فان قد
رني
عليك فعفني منك وقيل لا تحسن الاشياء الا مع قرائنها
ولا يحسن الغنا الا مع الكرم ولا العز الا مع العقل ولا
العقل الا مع الادب ولا الادب الا مع الدين ولا الدين
الا مع الرياسة ولا الرياسة الا مع الحلم ولا الحلم الا مع
العلم ولا السرور الا مع الامن ولا الاجتهاد الا مع
التوفيق وقيل سبعة ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم
طالب الفضل من اللئام وملتمس الخير من اعدائه والمنبسط
على السلطان والاتي الى مائدة لم يدع اليها والجالس
مجلسا لا يستحقه والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه
والمتأمر على رب البيت وقال بعض اهل الفضل
انه ليعرض الي الحاجة فابادر الى قضائها مخافة ان استغني
عنها فتذهب حلاوة الكرم فيها وقيل ما استعبد الكرام بمثل
الاكرام وقال بعض العلماء الكرم مع الفاقة غنا والبخل

مع المال فاقه والجود محبة والمنع مسبه والصدقة فوز
والكذب مهانه والشر امانه والمودة نسب والتجربة
عقل والحلق عادة وقرين العجلة الندامة وقيل
من اوسع الله تعالى عليه نعمته لزمه ان يوسع الناس
انعاما فمن زاده الله عز وجل من الكرامة حق عليه ان
يزيد الناس اكراما وقيل ما يعفوا عن الذنب الجليل
الا الجليل وقيل حمل الحجارة مع الكرام خير من اكل الشهد
مع اللئام وقيل لبعض الحكماء ما الجرح الذي لا يندمل
قال حاجة الكريم الى اللئيم ويرده خايبا وقيل اذا قل
اهل التفضل هلك اهل البخل وقال المامون بلوت
رغبتي بالكرم والسيف فكان الكرم فيهما انجع وقيل
اذا ظفرت بعدوك فاجعل الصفح عنه شكرا للمقدرة
عليه وقيل اياك ان تخيب امل راجيك فيخيب الله
تعالى املك فيما يرجوه وقيل اشرع رفدك ولا تنس
وعدك وقيل خير المعروف ما لم يتقدمه مطل ولا
يتبعه من وقيل الندم على الاعطاء خير من الندم على المنع

وقيل من

وقيل من قبل عطاك فقد اعانك على الكرم وقيل اجود الجود
بذل الموجود وقيل لولا من يقبل الجود لم يكن من يجود
وقيل بذل الموجود غاية الجود وقيل الكريم لا يلين على
قسر اي ظلم وقهر ولا يقسو على يسر وقيل الرد الجميل
احسن من المطل الطويل وقيل المنة تذهب المعروف
وقيل المنة تهدم الصنيعة وقيل الناس بالعفو اقدرهم على
العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه ومن
خلق الكريم ان يشكر ولا يحقد بنسيئة الخلة الواحدة من
الاحسان الخلال الكثيرة من الاسآة ومن خلق اللئيم
ان يحقد ولا يشكر بنسيئة الخلة الواحدة من الاسآة
الخلال الكثيرة من الاحسان وقيل لا ينصح اللئيم احدا الا
عن رغبة او رهبة فاذا استغنى او زالت رهبته
عاد الى جوهره وقيل يجب على ذي الراي والفضل ان
يتفضل على من لا يقدر على ضره من حساده وقيل لبعض الحكماء
ما علامة الحاسد فقال فكر دايم وقلب هايم وغم لازم وقيل
لبعض الحكماء اي شي امر على الادمي قال الحسد وقال معوية

لعرابه الا وشي بما شدت قومك قال باعراضي عن جاهلهم
واعطاي سايلهم واسراعي في حوايجهم وقيل خير ايام المرء ما
اغاث فيه المضطر واكتسب فيه الاجر وارتهن فيه الشكر
واسترق فيه الحر وقيل ان الحرية انما تبين بصلة الرحم
وايناس النافر واخذ بيد العاثر وقال يزيد بن معوية
لابنه يا بني هل ذممت عاقبة حلم قط ام حمدت عاقبة انتقام
قال ما حلمت عن لييم وان كان وليا الا واعقبني ذلك ندما
ولا قدمت على كريم ليس وليا الا اعقبني ذلك اسفا
وسيل بعض شيوخ العرب اي الاعمال احب الى الله سبحانه
قال ادخال السرور على قلوب الناس فقيل له فما بقي عليك
من لذاتك قال التفضل على الاخوان وقيل العجب لمن
يشتري المماليك بماله ولا يشتري الاحرار بمعروفه وقال
بعض الحكماء ليس بانسان من اسدي اليه معروف فنسيه
دون الموت وقال الحجاج ايها الناس لا تملوا المعروف
فان صاحبه يعوض خيرا اما شكر في الدنيا او ثواب في الاخرة
وقيل ليس المحسن من احسن الى المحسن دون المسيء وقيل

احيي معروفك

احيي معروفك باماتة ذكره وعظمه بالتصغير له وقيل من
لم يرب معروفه فقد ضيعه وقال بعض اهل الكرم ما اصبحت
ذا صباح قط ولم ار ببابي احدا يطلب حاجة ولا صنعنا
بي على امر الا وكان ذلك عندي من المصايب التي اسل الله
تعالى العون عليها وقيل لا يزهدنك في المعروف كفر من يكفره
فقد يشكرك عليه من لم يستمتع منه بشي وقد يدرك من شكر الشاكر
اكثر مما اضاع الكافر وقال بعض الحكماء ان بركة الجود
اعظم من بركة الورع وذخيرته اجدر من ذخيرة الكنز
وقيل لا يتم المعروف الا بثلث بتعجيله وستره وتصغيره وقيل
لكل شي راس وراس المعروف تعجيله وقال رجل لبعض العلماء
فعلت بفلان وصنعت كذا ولذلك من الجميل فقال له
العالم مه فلا خير في المعروف اذا حقر وقال بعض العرب
ايها الناس عليكم بالمعروف فان فاعل المعروف لا يعدم
المكافاة عنه وما ضعف الناس عن ادايه قوي الله على
جزايه ايها الناس لا يعدن احدكم المعروف معروفا اذا
لم يخرج عنه وهو في اخراجه مسرور والله لو رايتم المعروف

لرايتموه حسنًا جميلًا، ولو رايتم البخل لرايتموه قبيحًا ذميمًا، وقال
ايضًا تنافسوا في المكارم، وسارعوا الى المغانم، واكتسبوا الحمد
بالجود، ولا تكتسبوا بالمطل ذمًا، ولا تعتدوا بمعروف لم تعجلوه،
واعلموا ان حوائج الناس اليكم نعمة من الله سبحانه عليكم
فلا تملوا النعم فتتحول نقمًا، واعلموا ان افضل المال ما اكسب
حمدًا، واكسب اجرًا، وقال بعض العرب مضى سلف لنا كانوا
يرون المعروف عليهم فرضًا، واظهار البر عليهم حتمًا لازمًا،
لازبًا ثم حال الزمان بمن نشو اتخذوه منهم صناعة، واياديهم
تجارة يرجون بها مرابحة، واصطناع المعروف بينهم مقارضة
كبيع السوق خذ مني وهات الي، وقيل للملوك الجواد جوادًا
حتى يجود على اخوانه في نكبتهم، وعلى عشيرتهم، وبعد وفاتهم،
وقيل شر خصال الملوك الجبن على الاعداء، والقسوة
على الضعفاء، والبخل عند العطاء، وقيل ابذل لصديقك مالك
ولمعرفتك معونتك، وللعامة بشرك، وقيل تناس ما تسدي
الى الاخوان يدم لك ودهم، وقيل من اسدى اليه معروف
فنسيه بعد الف سنة فليس بانسان، وقيل لبعض العلماء

ما اشد

ما اشد ما بليت به، تجربة الصديق، والحاجة الى اللئيم، قيل
له اي اخلاق الرجال ارفع له، قال كثرة الكلام، واذاعة
الاسرار، وقال بعض العرب اذا عرض للمرء حاجة فحول
على فيه، وتصدق لقضائها بمعروفه الي اكثر من معروفي اليه،
ومنته علي اعظم من منتي عليه، هذا اذا قضيتها له، فان خيبت
ظنه ما رددته صار هو المتفضل فيما اعتقدته، وصرت انا
اللئيم فيما فعلته، واوصى بعض العرب قومه فقال لهم قوموا
على اموالكم فانها لكفافكم، وحوطوها، واكرموا اشرافكم وقدموهم
عليكم، وتزينوا بهم بمجالسكم، وان طعنتم بهم فابقوا عليهم
فاليوم لكم وغدًا لهم، وقال بعض العلماء خير الناس من يد ارى
الناس بالعقل والحزم، وقال بعض العرب سودوا اعقلكم
فان سيد القوم ان لم يكن عاقلًا كان آفة، التغافل من
المروءة من خلق الكرام، والصمت معين على العلم والحلم،
والصدقة في بعض المواضع عجز، واعلم ان سيد القوم اشقاهم
واياكم والمنة، فانها مكدرة للصنيعة، ومنسية للصنيعة،
وتجافوا الثناء على اشراركم، وكتب بعض الكتاب الى المفضل

اي يجيء يقول لبئس المعول عن المغفرة وانما المعول عن
المضرة وقيل لذة العفو اطيب من لذة التشفي لان لذة
التشفي يعقبها الندم ولذة العفو يعقبها الكرم وقيل اذا
اقبل الرئيس اشتهاد الصنايع واذا ادبر اشتهرت الاعمال
وقال افلاطون اذا قامت حجتك على الكريم اكرمك وبرك وقربك
واذا قامت حجتك على الخسيس عاداك وذمك واسلمك
وقيل اللئام يرون ان سالف احسانهم دين لهم والاحرار
يرون انه منة عليهم يلزمهم بها الشكر عليها وقيل اذا اسدى
الانسان جميلاً الى الكريم لم يزل لذلك الجميل في قلب ذلك
الكريم ذكراً وعلى لسانه يردده ومقالاً وشكراً حتى يتمكن من
المكافاة عليه بالفعل واذا اسدى الجميل الى اللئيم لا يخطر بباله
ولا يعترف به لسانه خوفاً من ان يلزمه مكافاة عليه وقيل
اذا حصل عدوك في قدرتك فقد خرج من جملة اعدائك
ودخل في جملة حشمك فاستعمل معه من الكرم ما تستعمله
معهم وقيل لا يبين فضل الكريم حتى يكون فيه فضايل هي
عند من يجهلها معايب فينكرونها عليه ولا يغضب ولا

بناظريْن

الى زيادة مع الناس المعول اشغل الله تاركك اثمة محنة التفضل
ذكر الحمد من تفضل الله عليه وقال اخر يا بني من نظر في زلة
من نفسه اشتغل عن زلة غيره ومن سل سيف البغي قتل به
ومن حفر لغيره بيراً وقع فيها ومن كشف عيب غيره كشف
الله عيوبه وقيل من كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج
غرق ومن مزح استخف به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه وقال
بعض الملوك لابنه يا بني عليك بالعدل والانصاف فانه يعمر
الديار وكثرة الزكاة واياك والجور فانه يزيل النعم ويقلع
الدول يا بني الادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين
يا بني ازالة الجبال الشامخة اهون من تاليف القلوب المختلفة
يا بني احذر مصاحبة الاحمق والدني والبخيل والجبان فان
الاحمق يريد ان ينفعك فيضرك والدني ينفعك باكله
ولم ياكله والبخيل لا ياكل ولا يطعمك والجبان يهرب من
ابن امه ولا يراك ولا يراه وقيل خير اعمالك ثلثة
تنصف الناس من نفسك وتواسيهم من مالك وتذكر الله
كل اوقاتك وقيل العدل ينبت في القلوب المودة والظلم يورث

ابن يحيى يقول ليس العفو عن المذنب وانما ال[illegible]مقدرة
المضر وقيل لذة العفو اطيب من لذة التشفي وقول
التشفي يعقبها الندم ولذة العفو يعقبها الكرم وقيل
اقبل الرئيس اشتهاد الصنائع واذا ادبر استنفره [illegible]لنا
وقال افلاطون اذا قامت حجتك على الكريم اكرمك وسالك
واذا قامت حجتك على الخسيس عاداك وذمك وناصبك
وقيل اللئام يرون ان يسالف احسانهم دين لهم والاحرار
يرون انه منة عليهم يلزمهم به الشكر عليه وقيل اذا اسدى
الانسان جميلا الى الكريم لم يزل لذلك الجميل في قلب ذلك
الكريم فكرا وعلى لسانه يردده ومقفا وشكرا حتى يتمكن من
المكافاة عليه بالفعل واذا اسدى الجميل الى اللئيم لا يخطر باله
ولا يعترف به لسانه خوفا من ان يلزمه مكافاة عليه وقيل
اذا حصل عدوك في قدرتك فقد خرج من جملة اعدائك
ودخل في جملة حشمك فاستعمل معه من الكرم ما تستعمله
معهم وقيل لا يبين فضل الكريم حتى يكون فيه فضائل هي
عند من يجهلها معايب فينكرونها عليه ولا يغضب ولا

يناظرني

استعمل مع الناس العدل استعمل الله تبارك اسمه معه التفضل
والسعيد من تفضل الله عليه وقال اخر يا بني من نظر في زلة
نفسه اشتغل عن زلة غيره ومن سل سيف البغي قتل به
ومن حفر لغيره بيرا وقع فيها ومن كشف عيب غيره كشف
الله عيوبه وقيل من كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج
غرق ومن مزح استخف به ومن كثر كلامه كثر خطاوه وقال
بعض الملوك لابنه يا بني عليك بالعدل والانصاف فانه يعمر
الديار ويحسن الذكر واياك والجور فانه يزيل النعم ويقلع
الدول يا بني الادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين
يا بني ازالة الجبال الشامخة اهون من تاليف القلوب المختلفة
يا بني احذر مصاحبة الاحمق والدني والبخيل والجبان فان
الاحمق يريد ان ينفعك فيضرك والدني يبيعك باكله
ويلم باكله والبخيل لا ياكل ولا يطعمك والجبان يفر من
ابن امه ولا يراك ولا يراه وقيل خير اعمالك ثلثه
تنصف الناس من نفسك وتواسيهم من مالك وتذكر الله
كل اوقاتك وقيل العدل يثبت في القلوب المودة والظلم يورث

فيها البغضا ٠ وقيل حق الملك على الرعيه المطاعه له والانقياد
لامره ٠ وحقهم عليه الامن والعدل ٠ وقيل صلاح الزمان وفساده
يفرقان بعدل السلطان وجوره ٠ فان عدل السلطان صلح
الزمان فان جار فسد الزمان ٠ وقيل بعدل الملك يعدل
من دونه ٠ وقيل احق الملوك بطول المده من يامنه البري
ويخافه الشرير واحقهم بزوال النعمه من يخافه البري
ويامنه الشرير ٠ والظلم يطرد النعم ويجلب النقم ٠ وقيل من يظلم لغيره
لا ينصف من نفسه ٠ ومن ينصف من نفسه سلا الظلم لغيره
وقيل اذا دعتك نفسك الى الظلم لقدرتك على من
تظلمه فاذكر قدرة الله تعالى عليك ٠ ولا تعامل احدا بما تكره ان
يعاملك بمثله ٠ وقيل اتقوا دعاء المظلوم فانه اسرع دعاء
يصعد الى السماء ٠ ووشى واش برجل الى الاسكندر
فقال له اتحب ان اقبل منك فيه على ان اقبل منه
ما يقوله فيك ٠ فقال لا ٠ فقال له كف عن الشر يكف الشر عنك ٠ وقيل
من طلب ثلثا بغير حق حرم ثلثا كمن طلب الدنيا بغير حق
حرم الاخره كمن ٠ ومن طلب المال بغير حق حرم الامانه

حتي

حتى هو ٠ وقيل ملتبسه البغضا ثلثه الظلم والعجب والنفاق
وقيل خصال الشريف ان يتصنع الضعيف ويفشي السلام
ويلين الكلام ويعظم الكرام ويحسن الى العوام ويعود المرضى
ويشيع الجنايز ٠ وقال بعض العلماء اياك والظلم فان عمر
الظالم قصير ٠ واياك والبغي فان البغي مصرعه الظالم ٠ واياك
والملل فان الملل مملول ٠ واياك والحسد فان لا راحة لحسود
واياك والكبر فان المتكبر ممقوت ٠ وقيل من تاول كلام
الناس على ما يسخطه كثرت ذنوب الناس اليه ٠ واتصلت الهموم
عنده ٠ وقال بعض العلماء لا اظلم من يتعدى على مال الله تعالى
وقيل لا سلطان الا برجال ٠ ولا رجال الا بمال ٠ ولا مال
الا بعماره ٠ ولا عماره الا بعدل ٠ وقيل سلطان عادل خير
من مطر وابل ٠ واسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان
ظلوم خير من فتنة تدوم ٠ وقيل اياك اذا صحبت السلطان
يقع في قلبك تعتب عليه ٠ واستقلال جميله عندك عما يتحمه
منه ٠ فانه ان وقع ذلك في قلبك بدا اثره في وجهك ان
كنت حليما ٠ وعلى لسانك ان كنت سفيها ٠ واذا ظهر ذلك للسلطان

كان قلبه الى التغيير اسرع من قلبك المحق وذلك حسنا انه
يكون سبب هلاكه وقيل ست خصال لا تحسن في
ستة الظلم في الامرا والحرص في الفقرا والسفه في الاشراف
والبخل في الاغنيا وقلة الصبر في الفقرا وقلة الحيا في النسا
وقيل الزم الوقار وعود نفسك نطق الملوك الثلث
تكون عند الناس محبوبا وعند الله تعالى مقبولا وقيل من
جبل على الوفا لم يعدم العصمة ومن جبل على الجود لم
يعدم الشرف ومن جبل على الانصاف لم يعدم الامن ومن
جبل على رعاية الحقوق لم يعدم السلامة ومن جبل على الصدق
لم يعدم القبول ومن جبل على الشكر لم يعدم الزيادة ومن
جبل على التواضع لم يعدم الكرامة وقيل اياك والغدر فانه
اقبح ما تعامل الناس به وقال ملك من ملوك فارس
لموبذ باي شي يعز السلطان قال بالطاعة قال فما سبب
الطاعة قال التودد الى الخاصة والعدل في العامة
وقيل راس سياسة الملك ثلث خصال اللين للناس
والاستماع منهم والعدل فيهم وقيل اعظم الاشيا ضررا على

الناس عامة

الناس عامة وعلى الملوك خاصة امران احدهما ان يكثر قول
الوزرا والاعوان والاخر ان يكون وزرايهم واعوانهم
غير ذي مروة ولا حيا وقيل ليس الوزير الفاضل الذي يجمع
اموال الرعايا للملك وقيل ليس شي اهلك للملك من وزرا
يحسن القول ولا يحسن العمل وقيل من علامة دوام الملك
الافضال على الرعايا ومن علامة زوال الملك التطاول على الرعايا
وتبديل السنن الجميلة بالقبيحة وقيل من اعتمد فيما بينه وبين
السلطان على نصيحة يعرفها من نفسه له فقد عظم اغتراره
وقيل اجهل الناس من بذله او لمن او يغتر او يثق بالملكا
بخدمة سلفت له او بحاجة يظن انه يحتاج فيها اليه وقيل
لبعض الملكا اي الامور اعجل عقوبة قال من ظلم من ليس له
نصير ومن جاوز النعمة ما لتقصير ومن يعززه بالغنا
على الفقير وقيل الظلم سريع الى تغيير النعمة وتعجيل النقمة
وقيل اقل الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقيل اقوى
الاسباب في تغيير النعمة وتعجيل النقمة الظلم وقال ازدشير
ابن بابكان ملك الفرس من كانت صنعته لا تغني الافتقار

قوته وقوت عياله وحشمه فلا خراج عليه وقال ايضا
انما وضع الخراج تحصينا للبيضة وسدا للثغور فاما ما لم
يفتتح ثغرا ويحصن البيضة فلا خراج على الرعيه ووقع بعض
الامراء الى صاحبه ان الخراج عمود الملك وما استغزر بمثل
العدل ولا استنزر بمثل الجور ووصى رجل بنيه فقال لهم
يا بني اياكم والظلم فانه يزيل النعم ولا تحتقروا من احد فما تحقرت
من شي الا ابتليت به وافزعوا من الايام فان الانسان معرض ل
وفي الحوادث فيهم مصائب وقيل الجود ان تعف عن مال غيرك
وتجود بمالك فاما اذا اخذت ما ليس لك وجدت على غيرك
فليس ذلك بجود ولكنه اقبح من البخل وقال ليس بين ان تطيع
الملك رعيته وبين ان تخرج عن طاعته الا ان يعدل
او يجور وقيل لا ينبغي للملك ان يكون سفيها ومنه يلتمس
الحلم ولا جائرا ومنه يلتمس العدل وقيل لا ينبغي للملك ان
ينقض سنة جميلة عمل بها من كان قبله واجتمعت عليها
الالفة وصلحت عليها الرعيه وقيل ان الذم لا يكون من
الرعيه للملك الا لاحدى خلال يستعملها ان ينتقص بعض قدره

او لييم

او لييم يبلغ به ما لا يستحقه او يرى تستعمل معه ضد العدل
والانصاف وقيل احق الناس باخبار نفسه على العدل وقول
الحق الملوك الذين بعدلهم تعدل من دونهم وقولهم نافذ
غير مردود وقيل خير الامور اوسطها والانقباض عن الناس
عداوة والقرب منهم مجلبة لقرين السوء والعلم مرشد
والصمت محبة وفضل القول على الفعل عار ومن لم تعظه
نفسه تملكه العدوة منه وقيل الانجاز وخير الوعد الانجاز
آفة المروءة العدم وقيل اذا خبث الزمان كسدت الفضائل
ونفقت الرذائل وكان خوف المثري اشد من خوف المعسر
وقيل العدل من الملوك يجلب اليهم تعريض الرعايا بانفسها واموا
وجورهم يقبض عنهم الرعايا واموالها وحسد الملوك يخفي هيبة
الملك وقيل زمان الجائر من الملوك اقصر من زمان العادل
لان الجائر مفسد والعادل مصلح والفساد لا يرجع الى
المفسد الذي من اسرعه الى الصلاح وقيل من لا ينصح من هو
دونه فلا ينكر اذا ظلمه من هو فوقه وقيل من خوفك لتأمن
ابر ممن امنك لتخاف وقال افلاطون كلمة الدول تبني الرهبة

والعدل فاذا قرب زوالها تشبثت بالظلم والرغبة في الاموال
وقيل اذا كانت محاسن الرجل اكثر من مساويه فذلك
الكامل واذا كانت مساويه اكثر من محاسنه فذلك
المنقوص الهالك وقيل من كانت سريرته وعلانيته سوى
فذلك العدل ومن كانت سريرته خيرا من علانيته فذلك
الفضل ومن كانت سريرته شرا وعلانيته خيرا فذلك
الجور وقيل من ادبار الدولة استعمال الظلم وترك
العدل واطراح الاعمال واهمال العمارة ومطل المقابلة
والتلث في المعاملة وقال افلاطن كذب الملك وغدره
من الدليل على حادث وعرب في مملكته وفساد نظام
لانه يشبه التخليط الحادث للعليل عن قوة مرضه وقيل
من اعان ظالما سلطه الله عليه وقيل من عامل الناس
ولم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فقد
حرمت غيبته وكملت مروته ووجبت محبته وقيل
ليس ينبغي للملك ان يستعمل الادب بالسوط حيث يلغى الادب
بالحبس حيث يجاه الادب بالكلام والاعراض والوعيد

وقيل انه

وقيل الكنز مصلحة الملك مقرونة بحسن طاعة الرعية مقرونة
بعدل الملك وقيل ينبغي للملوك الا يولوا احدا بهوان من
ليس للهوان اهلا ولا ان يحبوا احدا بكرامة من ليس
للكرامة اهلا وقيل من سوء طبع الملك الجبن عن الاعداء
والتجبر على الرعية وقيل خير الملوك اعرفهم بحاجة الى
العدل وخير الرعايا اقنعهم بالعدل وقيل الظلم يدعو الى
النقم ويطرد النعم وقيل اعمل بالحق فانه لا يضرك معه شي
ولا يعنت فيه عاقل ولا يتعصب فيه تبعة وقيل اذا
ازداد العتب عن مقدار الذنب صار العتب ذنبا ورفع
اردشير ملك الفرس لصفوف قحط بلادهم فوقع لهم لئلا
من القطر جادت سحايب الملك فيجبر كبيرهم وينعش
صغيرهم وسال رجل عبد الملك بن مروان الخلوة معه
فاجابه فلما خليا وابتدى الرجل يتكلم قال له عبد الملك
اياك ان تمدحني فانني اعرف منك بنفسي او تكذبني فلا
راي للكذوب او تسعى باحد الي فان السعاية عندي كايلة
وان شيت اقلتك قال اقلني قال امض راشدا وقال

رجل لقتيبة بن مسلم اني اتيتك في حاجة رفعتها الى
الله قبلك فان اذن الله فيها قضيتها وانت عندي مشكور وان
لم ياذن في قضايها لم تقضها وانت عندي معذور وقال
خالد بن عبد الله بن اسيد للمنصور يا امير المؤمنين ان
اخاك شتم عرضي واتى الي فقال له اذا افتتح اخاك
اليك ما ذا اساءة اخي عندك فقال يا امير المؤمنين اذا
احسنا لم موازنة لا تسالنا كانت طاعتنا لكم تفضلا عليكم
وقيل استصحب بعض الملوك كاتبا فقال له الكاتب اصحبك
على ثلاث خصال قال وما هي قال لا تهتك لي سترا
ولا تشتم لي عرضا ولا تقبل في قول القائل حتى تستبريه قال
قال ذلك لك عندي فما عندك لي قال لا افشي لك سرا ولا
اعقي لك امرا ولا اكتمك نصيحة ولا اوثر عليك احدا
حبس عبد الملك بن مروان ابنا لاعرابية فرفعت اليه
قصة فقال فيم حبس ابنك قال يا امير المؤمنين ان كان
حبس بباطل فعدلك يستنقذه فقال عبد الملك ما تركت لنا
الى حبسه ابدا سبيلا وامر باطلاقه قدم رجل رجلا في حلوبة

الى زياد بن

النبي عليه السلام طوبى لمن يرحم الضعيف فانه اذا وقع
في شدة خلصه منها واطال عمره وانعم عليه ونجاه من اعدايه
وقال ايشوع ابن شيرا كما ان الما يطفي النار كذلك
الصدقة تغفر الذنوب وقال ايضا لا تبع المساكين الصدقة
فيدعوا عليك ودعا المضرور مستجاب وقال ايضا كن
للايتام كالاب وللارامل كالبعل يكن الله كالابن ويترحم
عليك وقال ايضا عليك بالصدقة فانها تخلصك من كل سو
وقال ايضا كن في عطايك طلق الوجه طيب النفس ليطيب
الله تعالى عيشك وقال ايضا من تصدق على الضعيف فلله
سبحانه يقرض وقال ايضا الاخ والصديق يرادان لوقت
الشدايد والصدقة تدفع الشدة التي تتوهمها وقال بعض العلماء
ثمرة الصدقة السلامة من الافات وثمرة الرحمة من الله سبحانه
للناس الرحمة وثمرة الشفا الفضل من الله تعالى
وثمرة الصمت السلامة وثمرة كثرة الكلام الندامة وقال
بعض الرهبان ليس الرحمة ان يرحم الانسان محبه وموا
وانما الرحمة هي الا يفرق الانسان فيها بين المحبة والمبغض والموافق

نفعه

والمخالف • وقال آخر ان الله سبحانه يرسل الغيث ويطلع
الشمس على كافة المخلوقين بلا تخصيص كذلك سبيل الانسان
ان يبذل جميله على كل احد بلا تمييز • وقال آخر الرحمة من
اخلاق الله تعالى واحسن ما كانت اذا عمت ان رحمة
الله تعم ولا تخص • وقيل صدقة السر تطفي غضب الرب
وقال دانيال النبي عليه السلام لبختنصر الملك لغفر ذنوبك
بالصدقة وامح اثامك بالرحمة • وقيل اذا توجه الحق عليه
وقيل الرحمة تنقسم على ضربين • رحمة محموده • ورحمة مذمومة
فالرحمة المحموده هي للمظلوم والملهوف البري • وهذا الضرب من الرحمة
يكون عن علم وخبرة • والرحمة المذمومة هي رحمة من توجه
عليه الحق ويجب عليه الحد والادب • وهذا النوع من
الرحمة يكون من محبة المرحوم • واما الجود في النفس مثل
رحمة النساء للولد اذا ادب عند الخطايا • ومثل رحمتهن
للحيوان اذا ذبح لموجب السنه • وقيل للاسكندر بطرك
القسطنطينية عند تحريم الناموس والعادة يجوز ان
يرحم ويعفى عنه • قال رحمة الواحد اذا كان فيه فساد جماعة

او نقض

او نقض سنة ليست رحمة لكنها معصية ولا غفران لها •
وقال عبد الله لاخيه • هشام اترجوا ان تكون • خليفه
وانت جبان • قال نعم ولم لا في رحيم حليم عفيف • وقيل
لاعرابي لم سادت قومك • قال تحلوا لجهلنا • واساوا فغفرنا •
وغلطوا فرحمنا • ووعظ رجل رجلا فقال الموعظ ان رحمة الله
واسعه • فقال ان الرحمة اذا اتسعت كان الخارج منها اعظم
عثره • ولما عزل المامون احمد بن عروه عن الاهواز •
امر ان يحضر بين يديه فحضر • ووقف قايما فقال له المامون
اخربت البلاد وقتلت العباد والله لا فعلن ولا صنعن
فقال يا امير المومنين ما تحب ان يفعل الله بك • اذا
وقفت بين يديه • وقد قرعك بذنوبك • قال يرحمني ويعفوا
عني • قال فافعل بعبدك ما تحب ان يفعل بك مولاك
قال قد فعلت ارجع الى عملك • فوال مستعطف خير من وال
مستنا نف

الباب السادس في فايدة التوبة وخسارة الاصرار

الحلة السادسة من الخلال المعينة على دفع الهم التوبه • والتوبة

هي الاعتراف بالذنب والاعتذار الى الله تعالى منه والاقلاع عنه
والمقرون بها مواصلة الصوم والصلاة والابتهال والتضرع
والخشوع وثمرة العفو كفاية المحن والهموم وضد التوبة الاصرار
والاصرار هو جحود الذنب واستصغاره والتاول فيه والثبات
عليه والمقرون به اطراح الفروض واهمال الصوم والصلوة
والخشوع والتضرع وثمرة ذلك المقت من الله تعالى وكثرة المحن
والهموم ومن المواعظ والاقاويل الواردة في ذلك ما اتى ذكره
قال سليمن في حكمته من اعترف بذنوبه واقلع عنها غفر الله له
ورحمه وقال ابن سيرا في حكمته لا تعاظم نفسك اذا اخطات
ولا تانف ان تعترف بذنبك وقال يوحنا الانجيلي ان اعترفنا
بخطايانا غفر الله لنا ومحص ذنوبنا وقال بعض الرهبان اذا
كانت التوبة خالصة ازالت الشرور ودفعت النقم وبدلت
الضر رخاء والهم سرورا وقيل من كثرت همومه عليه بالاستغفار
والتوبة وقيل من تاب تاب الله عليه وقال بعض الحكماء كما ان
الكافر اذا امن يغفر الله ذنوبه السالفة الى حين ايمانه
كذلك العاصي اذا تاب يغفر الله ذنوبه السالفة الى اوان
توبته

توبته وقيل الخطية محنة والتوبة نعمة وقيل الاصرار
مصيبة والتوبة موهبة وقيل الخطية مرض والتوبة
دوا وقيل اذا تاب العاصي في قلبه ظهر من عناية الله به
حسن اعتقاد الناس فيه اكثر ما عهدوه وفوق ما
تاملوه وقيل الصوم سور والصلاة حارس وقيل الصوم
حصن والصلاة سلاح وقيل التضرع المتصل يقضي
الحوايج وقيل الصوم والصلوة يصححان الجسد ويطهران
النفس ويهذبان العقل وقيل اذا اخطات الله فعليك
بالاستغفار واذا اخطيت على مخلوق فبادر بالاعتذار
فثمرة الاستغفار العفو وثمرة الاعتذار الصفح وقيل
اقبل عذر من اعتذر اليك ليغفر الله لك اذا استغفرته
وقيل اعتذر اذا اخطات واقبل عذر من يخطي عليك
ليقبل الله عذرك اذا اعتذرت ويعفو عنك اذا اعترفت
ويغفر لك اذا اخطات وقيل من اعتذر اليه مذنب ولم
يقبل عذره فهو المذنب وقيل التوبة تمحو ما قبلها
وقيل الجاهل لا يعتذر اذا اخطا ولا يقبل عذر من اعتذر اليه

ومن تكون هذه صفته فقد حرم لذة الرحمة. وقيل
الجاهل اذا اخطا يجحد ويكابر. والفاضل اذا اخطا
يتلافى ويتدارك او يعترف ويعتذر. وقيل الغليظ
الطبع اذا اعتذر اليه عدا لذنوب اكثر من التوبيخ
والتقريع وازداد قساوة. والكريم الطبع اذا اعتذر
اليه استحيا وصفح من غير تقريع ولا توبيخ. وقيل الفاضل
اذا اخطا على نظيره او على من هو اجل منه اعترف
واعتذر. واذا اخطا على من هو دونه تلافا خطاه
بجميل يفعله معه واحسان يسديه اليه. وقيل لا كرم
افضل من التقوى. ولا معقل امنع من الورع. ولا شفيع
انجح من التوبة. ولا كنز اغنى من القناعة.

الباب السابع في فضيلة متابعة العقل ومنقصة متابعة الهوى
الخلة السابعة من الخلال المعينة على دفع الهم متابعة
العقل والمقرون بمتابعة العقل محبة العلم والادب
واستعمال الحزم وجودة الهمة وصحة الراي. وثمرة
ذلك حسن السياسة والتدبير واذا احسنت السياسة
والتدبير

والتدبير قلت الهموم. وضد متابعة العقل متابعة الهوى
والمقرون بمتابعة الهوى اطراح العلم والادب وتضييع
الحزم وقصر الهمة وسوء الراي. وثمرة ذلك فساد السياسة
والتدبير. واذا افسدت السياسة والتدبير كثرت الهموم.
واجمع علماء العقليين في الشرعيين على ان اكثر نعم الله سبحانه
عند الانسان العقل لان به يدرك معرفة الباري جلت عظمته
التي هي اشرف ما يدرك. وافضل ما يعرف. واجمعوا على ان
افضل ما في هذا العالم الانسان. وافضل ما في الانسان
العقل. واجمعوا على ان الباري جل وعلا اشرف الموجودات.
والشمس اشرف المحسوسات. والعقل اشرف المخلوقات.
واجمعوا على ان الانسان في عقله مناسب الملائكة.
وفي جسده مناسب للبهائم. فان شرف عقله على جسده
كشرف الملائكة على البهائم. واجمعوا على ان لولا
العقل لما كان بين البهائم والاطفال والمجانين
فرق. ومن المواعظ والاقاويل الواردة في فضيلة متابعة
ومنقصة متابعة الهوى بما انا ذاكره. قال بعض العلماء العقل افضل
نعم الله عندنا

واكثر حجته علينا. واذا كانت هذه صورته تحقيق علينا
الا نحطه عن رتبته. ولا نجعل وهو لها كمعلوما عليه. وهو
المتبوع تابعا بل نرجع في كل الامور اليه. ونعتمد فيها عليه
فنمضيها على امضائه ونوقفها عند رايه. فانا اذا فعلنا ذلك
صفا لنا غاية الصفا. وبلغنا به مرادنا من الخير وكنا سعدا بما وهب لنا
منه. وقيل العقل نوعان لا ثالث لهما احدهما مطبوع والاخر
مصنوع. ولا ثبات للانسان فاضلا الا بهما معا. وقيل العقل
عقلان عقل مولود وعقل مكتسب ولا يكون الانسان
كاملا الا باجتماعهما فيه. وقيل العقل على ضربين عقل غريزي
وعقل ادبي فمن جمعهما فهو ذو العقل الكامل ومن تفرد بالعقل
الغريزي دون الادبي فهو دون الكامل ومن تفرد بالادبي
فهو دون الجميع. وقيل العقل ضربان عقل الطبيعة وعقل التجربة
وكلاهما يؤدي الى المنفعة. وقيل الادب ادبان ادب النفس وادب
الدرس فادب النفس اشرف من ادب الدرس كشرف النفس
على الجسد. وقيل ادب النفس بلا ادب الدرس ينفع ولا يضر
وادب الدرس بلا ادب النفس يضر ولا ينفع. وقيل ادب الدرس بلا
ادب النفس ليس يكون عن عقل الا عن تاديب يجري مجرى التاديب
للقرد والفيل وغيرهما

وغيرهما من الحيوان. وقيل العلم علمان علم عقلي وعلم شرعي
وكل منهما محتاج الى الاخر لحاجة الرائي الى البدن والبدن
الى الرائي. وقيل العلم العقلي يبين صحة العلم الشرعي
والعلم الشرعي يؤيد العلم العقلي. وقيل العلم علمان
علم الاديان وعلم الابدان. فبعلم الاديان حيوة النفوس
وبعلم الابدان حياة الاجساد. وقيل علم الاديان اشرف
من علم الابدان لشرف الاديان على الابدان. وحراسة الاديان
اوجب من حراسة الابدان. وحراسة الابدان اوجب
من حراسة جميع القنيات المحسوسة. وقيل من ظهرت
محاسنه وخفيت مساويه فقد كمل عقله ومن ظهرت مساويه
وخفيت محاسنه فقد كمل جهله. وقيل كل شيء يحتاج الى العقل
والعقل يحتاج الى التجارب. وقيل خاطبوا الناس على قدر عقولهم
وقيل لا يستكمل عقل الانسان حتى يكون فيه عشرة خصال يكون
شره مامونا وخيره مامولا ونصيبه من ماله القوت
وفضله ماله مبذولا ويحب التواضع ويستعمله ويبغض الكبر
ويطرحه ويكرم اهل العقل والعلم ويلازمهم ولا يبرم بحوائج

الناس ويستقل لبس المعروف منه الى غيره ويستكثر قليل المعروف
من غيره اليه وقيل من لم يطلع من ما تجنبه على حسن طباعه وخبث
النفس فلا يعرفه منه العقل الحسن فان كل اعتزازه بذلك مهمله
وقيل ثلاثة تدل على عقل صاحبها الكتاب والرسول والهديه
كتاب الرجل موضع عقله ورسوله موضع رايه وهديته عنوان
ادبه وقيل العاقل يقي ماله بحرمته ونفسه بماله ودينه
بنفسه وقيل جودة الراي مقرونة بصحة العقل وصحة العقل
تمنع من ارتكاب المعرة ومن الدخول فيما يعقب المضرة وقيل
التواني يورث الملامة وكثرة الندامة والعجلة تكسب العطب
والخسارة الا ما يجب عليك في الفروض الدينية لا حث فيه الا
العجله وقيل الاهتمام بالامر يبين لطيف الحيله فيه والتواني
فيه يميت الفكر ويضيع الراي الصحيح وقيل العاقل من اتهم
رايه ولم يثق بما يصدر عنه من الراي والقول والفعل الا
اذا اشهد له من ينصحه وقيل العقل الوافر يتبين عند
استخراج غامض الامور وادراك الحيلة فيما يظن انه لا
حيلة فيه وقيل قوت الاجساد المطاعم وقوت القلوب
والعقول

والعقول الحكمة فمتى فقدت العقول قوتها من الحكمة هلكت
هلاك الاجساد عند فقد الطعام وقيل في الناس عاقل ليس
بعالم وكريم ليس بعاقل وعالم ليس عنده الخلق وحسن الخلق
ليس بعالم وسبيل الانسان ان يصحب هولاء جميعهم لياخذ من
فضايلهم ويطرح معايبهم وقيل احسن الاشياء ان يكون عقل
الانسان زايدا عن لسانه وقيل العاقل اذا امدح بما ليس فيه
لم يفرح واذا قرب بما ليس فيه لم يحزن وقال العاقل لا يخيف
احدا ما استطاع ولا يقيم على الخوف وهو يجد عنه مذهبا
وقيل العاقل لا تبطره المنزلة وان عظمت كالجبل الذي لا يتزعزع
وان اشتدت الريح والجاهل تبطره ادنى المنزلة كالحشيش
الذي تقلعه ادنى الريح وقيل النظر في عواقب الامور تلقح العقول
وقيل الصديق يعرف بين كل قوم ما خلا الشماتة مات الشاكي
ادم ما كان اذا صدق وقيل لبعض العلماء ما الحزم قال ان
لا تامن في امر يمكن فيه الفساد وقيل رفع بنيان المشرف
العلم والادب وقيل العقل افضل حظ مخطوط ان ذل عزه
وان سقط رفعه وان شكت جمله وان تكلم شرفه وقيل

ثلاث تمنع الانسان من طلب المعالي قصر الهمة وقلة الحيلة
وضعف الراي وقيل راس العقل بعد الايمان بالله تعالى
مداراة الناس وقيل لا يعد العاقل عاقلا حتى يرضى للناس
ما يرضى لنفسه وقيل اذا اقبل الملوك والروساء والحكام
استعملوا العدل في الحدود والحقوق الدينية والكرم فيما سوى
ذلك سعدوا واذا ادبروا استعملوا التكرم والمسامحة في الحدود
والحقوق الدينية والبخل فيما سوى ذلك وقيل من اكثر عيب
غيره سوا استهوله ورضيه لنفسه واستعمله فقد دل على
ضعف عقله وقوة جهله وقيل من اعجب بفعله ضل ومن
استغنى برايه زل ومن تكبر على الناس ذل وقيل خمسة
لا ينبغي للانسان ان يواخيهم ولا يجاورهم الاحوث
والمغضوب والغدار والفاحش والمتبغض الى الناس
وقيل الكذوب ابدا يخيفه الناس بكثرة الا احيقته وقيل
البلاغة ان تكلم كل قوم بما يفهمون وقيل اجود الكلام ما
لذ على افواه القايلين وحسن في اذان السامعين وازداد
حسنا على مر السنين وقال الحجاج لابن القرية ما البلاغة

قال ان

END

PROJECT NUMBER
EGPT 002A

ROLL NUMBER
7

SIMAIKA
SERIAL NO. 71
CALL NO. 212 TH

TITLE OF RECORD
MUSEUM REGISTER
NEW NO. 98
OLD NO. 1262

ITEM
7